الأمانة

نشرة داخلية تصدر عن جمعية العمل البلدي عدم وخبر 146 /أ د

السنة الأولى - العدد صفر - صفر 1429 هـ - آذار 2008م

الشهيد القائد
الحاج عماد مغنية
[الحاج رضوان]

وفود بلدية أمّت الضريح

ملف

بلدية حارة حريك

«وعد» المقاومة والصمود والعيش المشترك

المعاون التنفيذي لأمين عام حزب الله
السيد حسين الموسوي:

العمل البلدي غير معطل بالرغم من تقصير الحكومة والمطلوب من المجالس البلدية مضاعفة الجهود

- دور البلديات في التنمية البشرية المستدامة
- اللجان في البلدية واتحاد البلديات
- لبنان معرض لمخاطر ارتفاع درجة حرارة الأرض

نشرة داخلية تصدر عن جمعية العمل البلدي - علم وخبر ١٤٦/أد

الأمانة

السنة الأولى - العدد صفر - صفر 1429هـ - آذار 2008م

إشراف عام: السيد كريم فضل الله

هيئة التحرير: محمد الحسيني، محمود ريا، أمير قانصو، مصعب قشمر، ماجدة ريا، جعفر سليم.

3 – 2

11 – 9

17 – 14

21 – 20

33 – 22

كلمة العدد

باسمه تعالى

قد يتبادر إلى الذهن سؤال: لماذا مجلة «الأمانة»؟ وهي المجلة الأولى في لبنان التي تعنى بنشاط بالعمل البلدي، ولماذا تسميتها بـ «الأمانة»؟

لا شك بأن أهمّية العمل البلدي تتنامى ضمن نسيج المجتمع اللبناني، ومن هنا فإنه، من الزاوية المهنية، لا بد من إصدار دوري يوثّق ويعرض نشاط البلديات في لبنان بشكل عام، والبلديات التي يرعاها حزب الله بشكل خاص، لا سيما أن العمل البلدي هو في الأساس جهد تطوّعي يندرج في إطار العمل الخدماتي، فضلاً عن الدور الأساسي الذي يلعبه إصدار من هذا النوع في نشر ثقافة التواصل والتكافل الاجتماعي والتآزر وحمل الهم العام.

أما لماذا الأمانة؟ فببساطة واختصار لأن رعاية شؤون الناس وحمل قضاياهم والعمل في خدمتهم والاهتمام بمجالات حياتهم اليومية، هي من القدسية بمكان، بحيث يشكّل مجموع هذه الأدوار النبيلة أمانة محمولة في الأعناق، ولا بد لأي مجال متعلق بهذا السياق أن يكون انعكاساً لهذا الشعور الصادق والتوجه الراسخ لخدمة أهلنا المستضعفين.

وبالتالي فإننا نأمل ونعمل لأن تكون مجلة «الأمانة» ترجمة عملية لهذه التوجّهات، بحيث تتكامل ضمن منظومة القيم الانسانية في المجتمع المقاوم، وتكون بمثابة خطوة مباركة في سياق تحصين المجتمع اللبناني، ومساهمة فعّالة في مسيرة بناء الانسان الرسالي وثقافة المقاومة والصمود.

تنفيذ وطباعة شركة دبوق العالمية للطباعة 03336218 تصوير موسى الحسيني

الأخوة الأعزاء رؤساء وأعضاء المجالس البلدية الموقّرون..

السلام عليكم ورحمة الله..

في هذه الفترة العصيبة التي نتعرض فيها كمجتمع مقاوم لأبشع وأخطر المؤامرات الصهيونية الأمريكية على مقدساتنا وتاريخنا ومصير أجيالنا، أتوجه إليكم شاكراً ومذكّراً بالمسؤولية الكبرى التي تتحملونها بصفتكم المتطوعين المنتخبين للدفاع عن مدنكم وبلداتكم وأهلكم في كراماتهم وأرزاقهم ومصالحهم.

إنها مسؤولية أمام الله والتاريخ والأمة أن تخطّطوا وتساهموا بكل الإمكانات المتوفرة، والتي تسعون لتوفيرها، من أجل تعزيز مجتمعنا المقاوم وخدمة أهلنا المستضعفين ورفع الحرمان عنهم، والمساهمة في كل إصلاح يطور البلديات ويحفظ المال العام.

أيها الأعزاء

إن دوركم أساسي في الاهتمام بالأوضاع البيئية والصحية والتربوية والعمرانية وتشجيع الطاقات العلمية والإنتاجية سعياً إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي الذي يعتبر العنصر الأساس

مسؤولون أمام اللّه والتاريخ
عن تقديم تجربة رائدة لتعزيز
مجتمعنا المقاوم وخدمة أهلنا

في حفظ حرية واستقلال المجتمعات والشعوب. وان رعاية الشباب أخلاقياً وثقافياً وتربوياً ورياضياً وترفيهياً، واحترام حقوق ودور المرأة، وتعزيز روحية العمل الجماعي، كل ذلك يساعد على إحياء الشعور بالمسؤولية العامة، وبالتالي إحياء المجتمع.

أيها الأخوة

انتم مسؤولون عن تقديم تجربة رائدة تشكل نموذجاً لكفاءة ومصداقية المقاومين للعدوان والحرمان في آن...

بالأخلاق تبقى المجتمعات وتتقدم، وبالتزام الصدق والوفاء بالوعود، بالتجرد والاستقامة وعدم استخدام النفوذ لمنافع خاصة، بتطبيق القوانين بحكمة وبما أمر الله، بالابتعاد عن الذهنية الحزبية الضيّقة ورفض سياسة الضغط والابتزاز، وقبل كل شيء بثقتنا بالله تعالى ووعده للمؤمنين المجاهدين، والثبات في طريق ذات الشوكة طريق الأنبياء العظام والأولياء الصالحين نستطيع أن ننجح ونحقق المزيد من الانتصارات في مقاومة العدوان والحرمان.

والحمد لله رب العالمين..

وفود من ١٢٥ بلدية من لبنان أمّت ضريح الشهيد مغنية

د. بدر الدين عرض المشاريع المقدمة من طهران وتسلم ٤٠ مولدا لمدينة النبطية

استقبل رئيس بلدية النبطية الدكتور مصطفى بدر الدين، في مقر البلدية، رئيس بلدية طهران السيد تاجران ورئيس الشؤون الدولية في البلدية السيد عمران ورئيس الهيئة الايرانية للمساهمة في اعادة اعمار لبنان المهندس حسام خوش نويس ومعاون شوؤن التفتيش في بلدية طهران «سعادت مند» ومسؤول شؤون الحفاظ على الاملاك السيد دانش، في حضور مسؤول العمل البلدي في حزب الله في الجنوب حاتم حرب وعدد من اعضاء البلدية، وتم التباحث في المشاريع التي ستقدمها بلدية طهران لبلدية النبطية والتي ستبدأ مع وضع حجر الاساس لموقف مخصص للسيارات.

من جهة ثانية، استقبل بدر الدين واعضاء المجلس البلدي السفير المجري في لبنان توماش لايوش والقائم باعمال السفارة المجرية بيتر لازار، رئيسة الصليب الاحمر المجري الدكتورة آغنش تسيمبالوش، المدير العام للصليب الاحمر المجري غابور نادج والمسؤول المالي كالانتي اندراس، في حضور ممثلة الصليب الاحمر اللبناني ليلى جابر، رئيس جمعية متخرجي جامعات ومعاهد جمهورية المجر الدكتور كاظم الحسيني ورئيس جمعية الصداقة اللبنانية – المجرية الدكتور محمد الشربجي، وتم تقديم ٤٠ مولدا كهربائيا للبلدية.

نظمت جمعية العمل البلدي في حزب الله زيارة جامعة إلى ضريح الشهيد القائد الحاج عماد مغنية في روضة الشهيدين - الغبيري، وأمّ الضريح رؤساء وأعضاء مئة وخمسة وعشرين مجلساً وإتحاداً بلدياً من مناطق بيروت والجنوب والبقاع والشمال.

ووضعت الوفود البلدية أكاليل من الزهر على الضريح الشريف وقرأ الحاضرون الفاتحة عن روحه الطاهرة.

وألقى المعاون التنفيذي للأمين العام لحزب الله السيد حسين الموسوي كلمة تحدث فيها عن مناقبية القائد الشهيد على المستوى الشخصي والجهادي ودوره المركزي في قيادة العمل المقاوم ضد الاحتلال، وأشار الموسوي إلى أن المدرسة الجهادية التي أرسى الشهيد مغنية دعائمها على مدى أعوام من الجهاد والمقاومة، والثقافة المستمدة من ثورة الإمام الحسين (ع)، هذه المدرسة خرّجت وستخرّج أجيالاً جديدة من المقاومين الذي سيكملون المسيرة باتجاه تحقيق النصر الحاسم بإذن الله. كما قدّمت وفود بلدية وأعضاء من اتحاد بلديات المناطق اللبنانية المختلفة التعازيوالتبريك باستشهاد القائد في مجمّع سيّد الشهداء(ع) في الرويس وكذلك في مراسم التشييع الحاشد.

وكانت مظاهر الحزن على رحيل الشهيد القائد عمت القرى في المناطق اللبنانية، وارتفعت الرايات السود على الطرقات ومداخل القرى والبلدات المختلفة وأقيمت مجالس الفاتحة والتبريك باستشهاد الحاج مغنية والاحتفالات التأبينية في الحسينيات والمساجد.

مشروع تعاون صحي إجتماعي بين بلديتي الغبيري وبرشلونة

استقبل رئيس اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية – رئيس بلدية الغبيري الحاج محمد سعيد الخنسا ونائبه العميد عبد السلام الخليل وفدا أسبانياً ضم مسؤول العلاقات الدولية في مدينة برشلونة السيد فيلا ومسؤول مشاريع مكتب التعاون في بلدية برشلونة السيد كوشارت، في اطار مشروع التعاون بين بلدية الغبيري وبلدية برشلونة حول الصحة العامة وتتمة للزيارة التي جرت من قبل بلدية الغبيري الى مدينة برشلونة في تشرين الاول ٢٠٠٧، وذلك بناء على دعوة بلدية برشلونة ودائرة الصحة العامة فيها (ASPB) عبر المكتب التقني للبلديات اللبنانية BTVI، واستكمالا لمشروع التعاون المشترك. وشارك في الاجتماع كل من: رئيس اللجنة الطبية في بلدية الغبيري الدكتور احمد شاهين والدكتور علي الزين رئيس جمعية تنمية الطفولة المبكرة والسيدة هيام قاعي مديرة المركز الجامعي للصحة العائلية والمجتمعية في جامعة القديس يوسف والدكتور بشير عضيمي مدير المكتب التقني للبلديات اللبنانية في منظمة المدن المتحدة والانسة غولدا عيد.

وتم البحث في سبل تطوير وتعزيز الصحة العائلية في بلدية الغبيري عبر مشاريع وتبادل الخبرات والامكانيات بين البلديتين. وتم الاتفاق على متابعة التشاور والتعاون في المجال الصحي وغيره عبر القيام بزيارات تقنية في المستقبل وتفعيل الواقع الصحي والبيئي في البلدية.

اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية اولم على شرف مدير الصندوق الكويتي للتنمية

أقام اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية حفل عشاء في فندق «الكورال بيتش»، على شرف مدير عام الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية عبد الوهاب احمد البدر والوفد المرافق له، في حضور أعضاء كتلة الوفاء للمقاومة النواب: الحاج علي عمار، الدكتور حسين الحاج حسن والسيد حسن فضل الله، رئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر، رئيس مجلس الجنوب الدكتور قبلان قبلان، رئيس اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية الحاج محمد سعيد الخنسا، رئيس بلدية طرابلس رشيد جمالي، وحشد من رؤساء البلديات والشخصيات السياسية والهيئات الاجتماعية.

وألقى النائب عمار كلمة شكر فيها «الكويت اميرا وحكومة وشعبا، لما لهذه الدولة الشقيقة من بصمات واياد بيضاء حيال لبنان وطننا العزيز».

كما ألقى البدر كلمة قال فيها: «بالامس احتفلنا سوياً في الضاحية الجنوبية باعلان انطلاقة المشاريع الاربعة والعشرين التي سينفذها الصندوق الكويتي بالتعاون مع مجلس الانماء والاعمار في العديد من المناطق اللبنانية وخصوصا في الجنوب، وقد جاء هذا الاعلان بعد مضي عام من العمل الدؤوب لانجاز المعاملات الادارية والقانونية والهندسية كافة التي تساعد وتسهل عملية التنفيذ. وكل ذلك تم بمساندة ودعم وتعاون الكثير منكم، فكنتم خير شريك لنا، واليوم ومن موقع التقدير لمساهمتكم الجليلة وتعاونكم الكبير الذي ساعدنا في البدء بتنفيذ عملية اعادة الاعمار، كان حق علينا ان نقول لكم شكرا من القلب لجهودكم».

وختم: «هذا البلد الغالي علينا جميعا، ويعلم الله مدى محبتي شخصيا ومحبة الزملاء وجميع الكويتيين، اريد ان اضم صوتي الى من سبقني، سعادة النائب عمار، بدعوة جميع اللبنانيين الى التكاتف من اجل لبنان».

بعد ذلك، قدم البدر دروعا تذكارية لكل من النائب فضل الله وقبلان قبلان والخنسا والجمالي.

القوة الصينية تؤهل طرقات في بلدة زبقين

أنهت القوة الصينية العاملة في إطار قوات «اليونيفيل» شق عدد من الطرق وتأهيلها في بلدة زبقين، والمؤدية الى منازل أعيد بناؤها بعد العدوان الاسرائيلي في تموز ٢٠٠٦. وشارك في عملية التأهيل عدد من الآليات، وعشرات الجنود الصينيين الذين انتشروا على الطريق التي بلغ طولها أكثر من سبعمئة متر.

وأوضح المسؤول عن الخدمات الإنسانية في القوة الصينية الكولونيل سونغ الذي أشرف على الأعمال الميدانية في حضور ممثلين لبلدية زبقين «أن الهدف من هذه الأعمال هو مساعدة السكان المحليين من أجل تخطي الصعوبات»، مؤكدا حسن العلاقة مع السكان المحليين.

وقال «إن فريق الهندسة في القوة الصينية يعمل منذ قدومه الى لبنان في نزع الألغام والقذائف غير المنفجرة والقنابل العنقودية من الحقول والأراضي، وقد استطعنا تعطيل الآلاف منها في الجنوب، وإن جنود القوة الصينية جاؤوا من أجل السلام وإحلاله في المنطقة».

توأمة بين بلديتين ايطاليتين وبلديتي العديسة ويانوح في الجنوب

تبلغ الامين العام للمركز الايطالي العربي للصداقة الدكتور طلال خريس أنه جرى اتخاذ قرارين من بلدية منداس في جزيرة سردينيا - ايطاليا بالموافقة على التوأمة مع بلدية العديسة في الجنوب اللبناني، ومن بلدية فيلله سبيتشوزا في جزيرة سردينيا ايضا بالموافقة على التوأمة مع بلدية يانوح في الجنوب.

وتعتبر البلديتان الايطاليتان من اهم المواقع السياحية المعروفة في الجزيرة الايطالية. وتأتي هذه الخطوات في إطار مشروع للتوأمة بين عدد من البلديات الايطالية واللبنانية، مما يؤدي الى تطوير القطاع البلدي في لبنان. ويذكر أن هناك العديد من البلديات اللبنانية التي سينجز قرار توأمتها مع بلديات ايطالية في المستقبل القريب.

بلدية النبطية تحيي اليوم العالمي للمعاق

أقامت بلدية النبطية واللجنة التوجيهية فيها، بالتعاون مع منظمة «الانترسوس» الايطالية، احتفالا لمناسبة «اليوم العالمي للمعاق» في مدينة فرح- النبطية، طالبوا خلاله ب»تطبيق القانون ٢٢٠/٢٠٠٠ في لبنان الذي يعطي المعاق حقه الطبيعي في المشاركة في حقوقه المدنية».

والقى رئيس اللجنة غسان رمال كلمة رأى فيها انه «تطل هذه المناسبة على المعوقين وهم تتجاذبهم الايجابيات على قلتها والسلبيات على كثرتها وهم ليسوا من الناكرين»، لافتا الى ان «هناك ما تحقق، أكان ذلك في ما يختص بمستوى الوعي الرسمي او الاهلي، ام العمل على تغيير الواقع المرير» مؤكدا ان المعوقين اليوم، ليسوا هم معوقي الامس، لذا فان اعتبارهم مهمشين ومكبوتين وعاجزين، قد سقط عبر «مرور الزمن». انهم اليوم من المحلقين في فضاء العلم والمعرفة والعمل والمبادرة والتغيير، وقد تغلبوا على اعاقتهم وتخطوا ضعفهم او اي نقص يعتريهم».

ورأى ان معاناة المعوقين اليوم، «هي من صنع بشر مثلهم، وهي من عوائق بيئية واجتماعية يساهم في بقائها بشر مثلهم». وختم: «ان المعوقين لا يزالون يواجهون سياسة استهتار رسمية وعدم التزام، وذلك في مقابل حقوقهم المعترف بها، انسانيا وقانونيا وتنمويا، في المواثيق والشرع الدولية كافة».

والقت ممثلة منظمة «الانترسوس» سيلفي ماك كلمة قالت فيها: «في رحاب اليوم العالمي للمعاق ان الامم المتحدة اهتمت بذوي الاجتياجات الخاصة من خلال رعايتها للطفولة وانها اصدرت قرارا خاصا بوضع برنامج لرعاية ذوي الاحياجات الخاصة».

وأضافت: «أننا في المنظمة ومن خلال عملنا مع الجمعيات التي تعنى في هذا الشأن، نرى فيكم اصحاب قدرات فكرية هائلة ولكم حقوق وعليكم واجبات مثل اي انسان اخر واننا نركز على الدمج الثقافي والاجتماعي لنكون معكم مثالا لاي مجتمع كان».

بلدية بعلبك.. وكرمت منى همام

نظمت بلدية بعلبك احتفالا تكريمياً للممثل المقيم لبرنامج الامم المتحدة في لبنان منى همام، في باحة معبد باخوس داخل قلعة بعلبك، لمناسبة مغادرتها لبنان في حضور الوزير المستقيل طراد حمادة، النائب كامل الرفاعي ورئيس بلدية بعلبك بسام رعد وفاعليات.

وشدد حمادة في كلمة ألقاها للمناسبة على «اهمية التنمية الديموقراطية للعيش مع الاخر كمفهوم للبعد الانساني وكل ما فيه من القيم، ففي الحكومة الفاقدة للشرعية كان هناك خطان اقتصاديان، خط معارض وهو في نظرنا كان خطاً تنموياً في وجه خط استثماري وخط النهابين والطماعين، فوزير الاقتصاد كان يسخر منا عندما كنا نتحدث اليه عن التنمية الزراعية والزراعة البديلة، فهم يعملون من ضمن سياسة اقتصادية مرتهنة للخارج وضمن سياسة الرأسمال لرهن البلد».

واضاف: «العرب والاوروبيون يبحثون عن حل، ووحدها اميركا لم ترض بالحل، ولا يحبون مطار بيروت لموقعه في الضاحية، فهم يبحثون عن مطار بديل في الجبال ليراقبوا الدول العربية وكي لا يروا صور السيد حسن نصر الله على طريق المطار».

بدوره ألقى النائب الرفاعي كلمة شكر فيها «مساهمة الامم المتحدة على انجاز وادي السيل في بعلبك بالتعاون مع البلدية والنواب، في وقت كان على الحكومة الفاقدة للشرعية ان تقوم بهذه المشاريع، لكنها وبسياستها الكيدية اعتمدت على سياسة حرمان من يقاوم العدو الصهيوني، وكأن المقاومة للعدو وصمة عار هذه الايام فكان حرماننا من انجاز المشاريع ودفع التعويضات المستحقة لمعاقبتنا».

وألقت الممثل المقيم لبرنامج الامم المتحدة في لبنان السيدة منى همام كلمة شددت فيها على «بناء مجتمع عادل نهضوي ضمن برنامج اصلاحي وفق سياسة اجتماعية اقتصادية جامعة». وقالت: «إننا نفخر ان نعمل معا ضمن سياسة تنموية واحدة في المجتمع من اجل خدمة المدينة السياحية والنضالية، ونفتخر بوقوفنا الى جانب الفقير والمهمش».

وألقى رئيس بلدية بعلبك بسام رعد كلمة اشار فيها الى «ان تكريم السيدة منى همام ظاهرة تستأهل التنويه، اندفعت بسرعة وانضباط ورؤية ثورية لتأخذ مكانها اللائق والطبيعي في مجتمعنا رغم كل المعوقات تمكنت من اداء دورها في تقدم مجتمع وبناء وطن». وقدّم رعد درعا تقديرية للسيدة منى همام كعربون شكر على اهتمامها بالمدينة.

بلدية بعلبك دشنت طريق بشارة الخوري- رأس العين..

دشنت بلدية بعلبك طريق بشارة الخوري- رأس العين الممول من مؤسسة «كاريتاس لبنان»، خلال احتفال أقيم بالقرب من الطريق، حضره عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب كامل الرفاعي، رئيس مؤسسة «كاريتاس لبنان» الاب لويس سماحة، رئيس بلدية بعلبك بسام رعد، راعي أبرشية بعلبك للروم الكاثوليك المطران الياس رحال، راعي أبرشية بعلبك- دير الاحمر المارونية المطران سمعان عطاالله، الشيخ بكر الرفاعي، مخاتير المدينة وأعضاء المجلس البلدي وفاعليات.

وألقى الاب سماحة كلمة تحدث فيها عن نشاطات مؤسسة كاريتاس الاجتماعية والانسانية «الناتجة عن ايمانها بالتنمية البشرية المنطلقة من احترامها لشرعة حقوق الانسان ومشاركة الافراد والجماعات في التنمية».

وقال: «اليوم أكدت كاريتاس أنها ماضية في نهجها في ظل ظروف شديدة التعقيد والصعوبة بوقوفها الى جانب اخوتها في مدينةالشمس التي تعرضت لاضرار جسيمة خلال عدوان تموز وعبر دعم من كاريتاس النمسا، وذلك بتأهيل البنى التحتية وانشاء أقنية ري وتقديم خدمات اجتماعية واقتصادية ومعنوية».

وشكر رئيس بلدية بعلبك «مساهمة مؤسسة كاريتاس في انجاز هذا الطريق الحيوي الذي يساهم في حل بعض مشاكل المدينة، وأعلن عن تشجيع البلدية لأية مبادرة وتأمين المشاركة في نشاطاتها من خلال لجان المجلس البلدي للعمل والبناء المنتج لما فيه خدمة المجتمع».

وختاما قص الحضور شريط الافتتاح ثم عبروا عليه سيرا على الاقدام.

اتحاد بلديات شرق بعلبك والتعبئة التربوية تفتتح مدرسة النبي شيت المهنية

أقيم احتفال رسمي لافتتاح مدرسة «النبي شيت» المهنية برعاية وحضور عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب الدكتور حسين الحاج حسن ومدير عام التعليم المهني والتقني الدكتور يوسف ضيا والأستاذ احمد دياب والسفير حسين الموسوي وفعاليات سياسية واجتماعية وبلدية وعلمائية وتربوية. وألقى رئيس اتحاد بلديات شرق بعلبك – رئيس بلدية النبي شيت السيد عبد اللطيف الموسوي كلمة الاتحاد رأى فيها أن «من بنى مدرسة أقفل سجناً»، شاكراً كل من ساهم وسعى بتحقيق هذا الصرح التربوي المهني.

بدوره ألقى الدكتور يوسف ضيا مدير عام التعليم المهني والتقني كلمة بارك لأهالي المنطقة بهذا الصرح التربوي. كما ألقى الدكتور الحاج حسن كلمة شكر فيها كل من سعى لتنفيذ هذا الانجاز التعليمي. وفي ختام الاحتفال شارك الجميع في حفل كوكتيل أقيم على شرف الحضور .

بلدية النبي شيت والجمعية اللبنانية للدراسات تفتتح ملعبا لكرة السلة

افتتحت بلدية النبي شيت والجمعية اللبنانية للدراسات والتدريب ملعبا لكرة السلة في احتفال أقيم بالمناسبة حضره السفير حسين الموسوي ورئيس جمعية الدراسات والتدريب الدكتور رامي اللقيس ورئيس بلدية النبي شيت السيد عبد اللطيف الموسوي ورؤساء ومخاتير اتحاد بلديات شرق بعلبك ومديرية العمل البلدي في البقاع وفعاليات البلدة.

وألقى رئيس البلدية كلمة عدد فيها انجازات المجلس البلدي وشكر الجمعية على المساعدة في انجاز الملعب الرياضي.

بدوره اعتبر الدكتور رامي اللقيس إن ملعب النبي شيت الرياضي يهدف إلى تعزيز دور الشباب وتنمية مهاراتهم وتوجههم نحو الأفضل. وفي ختام الاحتفال قدم رئيس البلدية درعا تقديريا للدكتور رامي اللقيس باسم أهالي البلدة.

بلدية الهرمل باشرت العمل في المرحلة الثانية من شق الطريق العام

واصلت بلدية الهرمل انجاز المشاريع الحيوية والضرورية للمنطقة حيث باشرت العمل في المرحلة الثانية من شق وتعبيد الطريق العام لربط مدينة الهرمل بالطريق الدولية عند نقطة المحطة، وهي بطول ٦ كلم وعرض ٩ امتار، حيث أصبح الطريق كله، ويبلغ طوله ١١ كلم وعرضه ٩ امتار، سالكاً أمام الآليات والمارة.

تجدر الاشارة الى ان المرحلة الاولى من هذا المشروع الذي اشرفت عليه البلدية ووزارة الاشغال العامة انتهت قبل عدوان تموز ٢٠٠٦، وافتتحها وزير الاشغال العامة محمد الصفدي ورئيس وأعضاء البلدية فعاليات المنطقة حيث وعد الصفدي نواب الكتلة والبلدية باكمال المرحلة الثانية لهذا الطريق.

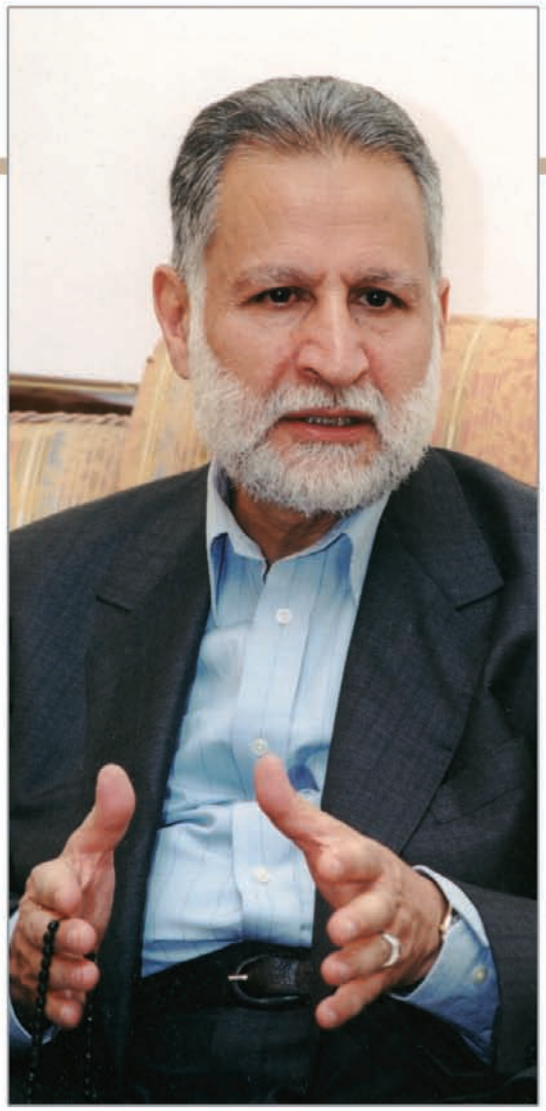

المعاون التنفيذي لأمين عام حزب الله
السيد حسين الموسوي:

العمل البلدي غير معطل بالرغم من تقصير الحكومة والمطلوب من المجالس البلدية مضاعفة الجهود

«رأينا في العمل البلدي مجالا لتحقيق التمثيل الشعبي وحرية التعبير في البلدات والمدن، ولتطوير التشريعات والمساهمة في تحديث إدارة البلديات وتطوير كفاءات العاملين فيها، كما رأينا فيه مجالا لنفع الناس في حفظ كرامتهم وفي حفظ المال العام الذي هو مالهم في صندوق البلدية»..

بهذه البداية ينطلق الحديث مع المعاون التنفيذي للأمين العام لحزب الله ومسؤول ملف البلديات السيد حسين الموسوي (أبو هشام) الذي يتابع شؤون وشجون هذا الملف المعقد في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها العمل البلدي في هذه الظروف.

هو لا يعتبر العمل البلدي معطلا بسبب الأوضاع الراهنة، وان كان المال عصب البلديات والمشاريع، ويرغب أن تصل المجالس البلدية إلى المستوى المطلوب في هذه الظروف الصعبة، ويؤكد: «نحن في حزب الله وغيرنا من المهتمين بالعمل البلدي، لا نستطيع وحدنا بعيدا عن التبني الحقيقي للدولة أن ننجز ما نصبو إليه».

مجلة «الأمانة» التقت السيد الموسوي وعرضت معه رؤية حزب الله للعمل البلدي والنجاحات التي تحققت في مسيرة تحقيق هذه الرؤية، إضافة إلى العوائق التي تعترض تحقيق ما تبقى.

- ما هي نظرة حزب الله إلى العمل البلدي: هل هو تمثيل الناس أو خدمتهم أو المطالبة بحقوقهم، أم هو كل ذلك معاً؟

● قال رسول الله (ص): «الناس كلهم عيال الله أحبهم إليه أنفعهم لعياله»، ونحن رأينا في العمل البلدي مجالا لنفع الناس في حفظ كرامتهم التي لطالما أساء لها مسؤولون وموظفون في وزارات وإدارات الدولة وفي بعض البلديات أيضا، عندما لا ينجز المسؤول أو الموظف معاملة إلا بالرشوة والابتزاز والاستهتار بحقوق أهلنا وكرامتهم، أيضا نفع الناس في حفظ المال العام الذي هو مالهم في صندوق البلدية الذي كثيرا ما استخدم للمنافع الشخصية والعائلية والحزبية على حساب المشاريع العامة والخدمات والانجازات التي هي المهمة الأساس لكل مجلس بلدي انتخبه الناس ليعمل باستقامة وجدية من اجل إنماء أفضل والمساهمة في رفع الحرمان والظلم عنهم.

أيضا رأينا في العمل البلدي مجالا لتحقيق التمثيل الشعبي وحرية التعبير في البلدات والمدن، ولتطوير التشريعات والمساهمة في تحديث إدارة البلديات وتطوير كفاءات العاملين فيها.

- ماذا ترون أنكم حققتم خلال تسع سنوات من العمل البلدي حتى الآن؟ وكيف تقيّمون ما قمتم به خلال هذه الفترة على المستوى العام وعلى مستوى البلدات والقرى في مختلف المناطق؟

● نحن في حزب الله وغيرنا من المهتمين بالعمل البلدي، لا نستطيع وحدنا بعيدا عن التبني الحقيقي للدولة أن ننجز ما نصبو إليه والسلطة كما يعلم الجميع، وسنوضح لاحقا، مستهترة بل معتدية على أموال الصندوق البلدي، إلا أننا وعلى سبيل المثال لا الحصر نستطيع أن نذكر:

• المساعدات الاجتماعية ودعم المدارس الرسمية والجمعيات والنوادي.

. معالجة الصرف الصحي في الكثير من القرى والبلدات.

• شق الطرق وتعبيدها وإنشاء الملاعب الرياضية،

• بناء الأرصفة في الشوارع الرئيسية.

• تنفيذ الشوارع النموذجية.

• بناء جدران دعم للطرقات العامة.

• تشجير المداخل الرئيسية والمشاعات وإنشاء الحدائق العامة.

• مكننة البلديات وإنشاء المواقع الالكترونية لها على شبكة الانترنت.

إضافة إلى الاهتمام الجدي بالمخططات التوجيهية ووضع الخطط المستقبلية وتدريب الأعضاء والموظفين والعاملين وتكريم الهيئات التعليمية والمتفوقين وتقديم المساعدات للطلاب لمتابعة التحصيل العلمي.

كما يجدران نذكر مساعينا المستمرة لتحقيق وحدة البلدة والبلدية بعيدا عن الحساسيات العائلية والحزبية، وأيضا إنشاء العديد من الاتحادات البلدية التي ينبغي أن تساهم في انجاز المشاريع العامة التي تساعد على التطور والتقدم.

- هل هناك مشاريع تضعونها على المستوى اللبناني العام نصب أعينكم؟ وما هي أهم هذه المشاريع؟

● للبلديات دور مهم في تعزيز المجتمع المقاوم، وريشة البلدية دورها أن تلون بالأخضر المزيد من المساحات الجردية البور، وسوف نكون مع البلديات بدون تمييز لانجاز كل البنى التحتية من الماء والكهرباء والهاتف والطرقات وأيضا دعم الزراعة وحماية المزارعين وإنشاء السدود الترابية والإسمنتية ما يساعدنا على وضع حد للهجرة إلى المدينة أو خارج الوطن نتيجة حرمان القرى من حقوقها وحاجاتها الإنسانية.

- تأثر العمل البلدي في لبنان بالظروف التي تعيشها البلاد لناحية الوضع الحكومي وتوقف التشريع وغير ذلك من الأمور، كيف تصفون حجم هذا التأثير، وهل يمكن القول إن العمل البلدي في لبنان معطل حالياً؟

● لا نعتبر العمل البلدي معطلا بسبب الأوضاع الراهنة، وان كان المال عصب البلديات والمشاريع، إلا أننا نرغب أن تصل المجالس البلدية إلى المستوى المطلوب في هذه الظروف الصعبة وان تحاول مهما بلغ إهمال السلطة أو أذاها أن تلجأ وبالتعاون مع المجتمع المحلي بكوادره المخلصة الواعية إلى تحقيق التكافل والتكامل الذي يمكن أن يضعنا على طريق الاكتفاء الذاتي في قسم لا باس به من حاجاتنا ومتطلبات حياة عزيزة لأهلنا.

- المشكلة بين البلديات والصندوق البلدي المستقل ليست جديدة ولكنها في الفترة الأخيرة تفاقمت بشكل يفوق كل حد. أي تأثير تتركه هذه الأزمة على عمل البلديات والاتحادات البلدية ولا سيما في المناطق التي تعتمد بشكل أساسي على الأموال التي تصلها من الصندوق من أجل القيام بمهماتها؟

● التأثير كبير على مشاريع ومهمات البلديات والاتحادات البلدية، لان بعض البلديات ولأسباب مقبولة أو غير مقبولة، ليس لديها أية إيرادات سوى حصتها من الصندوق البلدي المستقل.

حتى تاريخه لا زال للبلديات في ذمة الحكومة بعض حقوقها عن عام ٢٠٠٥ وكامل حقوقها عن عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧، وهذه حقوق مغتصبة من قبل الحكومة التي تدفع كامل الحقوق للمؤسسات والجهات التي تستنسبها وتحرم البلديات وبالتالي تحرم القرى والبلدات والمدن من حقوقها الشرعية والقانونية بكل وقاحة ومن دون أن يرف لها جفن حياء.

ونحن هنا نأمل من كل المجالس البلدية ومجالس الاتحادات البلدية في لبنان ألا يملّوا من المطالبة الجدية بحقوقهم وتشكيل الضغط اللازم على الجهات المعنية للإفراج عن الأموال المغتصبة وإلزام هذه الجهات بدفع الحقوق في وقتها بعد تسديد كامل الحقوق المتأخرة حتى الآن مع إعادة الحصص كاملة بعد الحسومات غير المبررة ومن ثم زيادة هذه الحصص بما يتناسب مع غلاء كل الأسعار.

- ترك عدوان تموز آثاراً كبيرة على البلديات، سواء لناحية الدمار الذي لحق بالبيوت والمؤسسات التي تشكل الجباية منها رافداً أساسياً من روافد مالية البلديات، أو لناحية الضرر الشديد الذي لحق بالبنية التحتية في العديد من المناطق. ما هو الدور الذي لعبه حزب الله لمساعدة هذه البلديات في المهمات الملقاة عليها؟

● لم نترك البلديات تعاني وحدها وتقف عاجزة عن القيام بأبسط مهامها أمام أهلنا، لكننا كجهة تعتمد على المساهمات الفردية والتبرعات من المعنيين بالمجتمع المقاوم، استطعنا بحمد الله وبنصر الله ان نساعد العديد من البلديات خصوصا في المناطق التي تركز عليها العدوان فقدمنا الهبات والقروض الميسرة وكل ما يساعد على خدمة الأهل الشرفاء والدفاع عنهم.

- كيف تقيّمون دور الدولة في التعاطي مع هذا الموضوع، سواء لناحية تسهيل مهمة البلديات أو لجهة تقديم الدعم المناسب لها؟

● واجب الدولة الدفاع عن شعبها وتأمين كل مستلزمات العيش الحر الكريم في السلم والحرب لكن السلطة الحالية قصرت وأهملت وبدل أن يكون همها دعم شعبها ومقاومته كانت تساوم وتراهن خلافا لكل المعهود والمطلوب ولم تدفع ربع القسط الأول من عام ٢٠٠٥ إلا في خريف ٢٠٠٧ أي بعد ١٥ شهرا على العدوان وتلك مصيبة «والذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون».

> **العمل البلدي مجال لتحقيق التمثيل الشعبي وحرية التعبير في البلدات والمدن**

تؤثر الأوضاع الاقتصادية الصعبة سلباً على عائدات البلدية من الجبايات ما ينعكس بدوره سلباً على الخدمات البلدية. كيف يمكن الخروج من هذه الدائرة المفرغة، بحيث يؤدي تعزيز الجباية إلى تطوير الخدمات بما يجعل المواطن يثق بالعمل البلدي ويعطيه حقه من الاهتمام؟

● الصندوق البلدي المستقل مصادر كما ذكرنا وتعرفون، على هذا لا بد من السعي لتأمين مستلزمات الاستمرار بالسبل المستقيمة، مثل:

- تفعيل الجباية من طريق تعزيز ثقة المجتمع بالبلدية وعبر تصميم رئيس البلدية والمجلس البلدي على استمرار الجباية لأننا عندما نطمئن إلى عدم تقصيرنا في خدمة أهلنا يجب ألا نيأس من مطالبتهم بتسديد ما عليهم تجاه البلدية، ولدينا أكثر من دليل في قرى تبلغ نسبة الجباية فيها حوالي ٩٠٪.

- استمرار الضغط على المعنيين للإفراج عن كامل الحقوق البلدية من الصندوق البلدي المستقل ومن عائدات الكهرباء والماء والهاتف.

- إنشاء علاقات التعاون مع الجهات المانحة بعيدا عن الإدارتين الاميريكية والبريطانية الداعمتين والمشاركتين للكيان الصهيوني في عدوانه الدائم على امتنا العزيزة.

- جذب رؤوس الأموال المحلية والاغترابية بما يعود بالتنمية على الوضع الاقتصادي والمعيشي في النطاق البلدي او الاتحادي.

- ما هي العوامل الرئيسية التي يمكن من خلالها استنهاض العمل البلدي في لبنان، وذلك وفق رؤيتكم العامة والشاملة للعمل البلدي؟

● من عوامل النهوض بالعمل البلدي:

- تعزيز ثقافة التنمية.

- اعتماد مبدأ التخطيط الشامل طويل الأمد من خلال وضع المخططات التوجيهية العامة.

- تشجيع الطاقات العلمية والإنتاجية المختلفة وتشجيع الاستثمار المحلي.

- تعزيز واردات البلدية وعدم مراكمة الديون أو تخزين الأموال.

- التعاون بين البلديات .

- إنشاء الاتحادات البلدية.

- السعي إلى تحقيق التوأمة .

- تأهيل الأعضاء والعاملين.

- قيام الدولة بكل مؤسساتها وإداراتها بواجبها تجاه البلديات.

- عقد المؤتمرات البلدية لتبادل الخبرات والاستفادة من المستجدات .

- تعديل قانون البلديات.

- مكننة البلديات.

وقبل كل ذلك التزام الصدق والأمانة والاستقامة في جميع مجالات العمل.

هيئة التحرير

رأي مسؤول

كيف يمكن أن تنخرط في خدمة عامة في مجتمع ربما لا يزال يفتقر إلى ثقافة العمل الجماعي ضمن مفاهيم حديثة، وتوظيفها لتطوير مواقعنا البيئية والاجتماعية وحتى المعيشية ؟! يجب أن نعترف أولاً بأننا نفتقر لثقافة العمل البلدي ومعانيه، فهو في جانب منه يبدو ضمن مفاهيم معظمنا، كما لو أنه مجرد تسجيل مواقع أو نقاط «وجاهية» للعائلات أو ربما للقوى السياسية على الأرض.

لا ننطلق في عملنا أو خدمتنا ضمن الأطر البلدية من ضرورة فهم ماهية العمل البلدي، خاصة في بلد مثل لبنان، وأن القضية ليست مجرد تسجيل لمواقف أو إثبات حضور، إنما هو عمل تخصصي يحتاج إلى رجال اختصاص، ومجتمعنا يملك طاقات كبيرة، وبالتالي يمكن توظيف حتى لعبة العائلات أو التنافس السياسي من خلال رجال اختصاص قادرين على أن يطوّروا العمل البلدي الجماعي تماماً مثل العمل السياسي.

إن في معظم بلاد العالم تجارب رائدة في هذا الإطار، بحيث يمكن لأي حزب أو تيار أن يفوز بانتخابات بلدية في القرى الصغيرة أو المدن المتوسطة والكبيرة، لكنه متى وصل صار هو السلطة المحلية التي يجب عليها أن تمارس سياسة إنمائية متوازنة، وأن تخرج من لعبة المنافسة المحلية إلى اللعبة العامة، والأهم أن الناخب يختار رجال اختصاص، وأن ترشّح القوى المعنية مثل هؤلاء بعيداً عن مفاهيم بالية نستخدمها نحن ضمن ما نسميه لعبة العائلات، ولدينا تجارب مريرة نعيش بعضها الآن عندما وصلت إلى بلدياتنا شرائح، لعل أكثر من ستين بالمئة منها لا علاقة لها بالبيئة، أو رسم المشاريع إذا لم نعترف بأن حيّزاً كبيراً ربما لا يتقن القراءة أو الكتابة.

إن تجربتنا ربما تكون مريرة وإن كانت ممتعة، فالتعامل مع شرائح عديدة من مجتمعنا ربما يشكل فرصة للاقتراب أكثر من واقع الناس، وهو ما يدفعنا للمطالبة بنوع من الإعلام البلدي من أجل تعميم مبادئ ومفاهيم عامة حول الثقافة البلدية، أولاً للمواطن في قريته ومدينته من أجل أن يملك مثل هذه الثقافة، وكيف يمارسها ضمن حدود القانون، وأيضاً للنخب التي تنبري للعمل البلدي لإحداث التوازن المطلوب بين مواطن مثقف بلدياً، وبين

بلدياتنا المؤجلة

رفيق نصر الله

مواطن بلدي له القدرة على تطوير آليات عمله ضمن ثقافة جديدة مطلقة ومنفتحة.

كيف يمكن أن تضم بلدياتنا مثلاً شرائح عديدة لم يطّلع معظمها على تنظيم مدني، أو لديه معلومات ولو متواضعة عن الواقع البيئي أو الصحي أو الاجتماعي أو الميداني أو الزراعي، وغير ذلك؟! إن مفاهيمنا مختلطة وربما متشعبة، وهي ناتجة عن واقع مؤلم هو نتاج لتنافسات محلية بالية.

ودعوني أقارن مع عدونا.. فكما نحتاج امتلاك السلاح الفاعل لردع سلاح العدو، فنحن نحتاج أيضاً لأن يكون سلاحنا الاجتماعي والتنموي والعلمي بالمستوى المناسب. فلنقارن مثلاً بين مجالس بلدية في المستوطنات الإسرائيلية قبالتنا وبين بعض مجالسنا البلدية.. هي مقارنة مؤلمة ولكن نحتاج إلى مواجهتها بجرأة.. في مستوطنة كريات شمونة مجلس بلدي يضم ثلاثة جنرالات سابقين ووزير تخطيط سابقاً، ومهندسين وأطباء وأساتذة جامعات، وكلهم كانوا في مواقع علمية واجتماعية متقدمة.

في المقابل نحن نحتاج إلى تقبيل وجوه بعضنا البعض والوقوف عند خاطر بعضنا لكي «نتوازن» عائلياً وسياسياً أحياناً، من أجل ترتيب ما تيسّر لمجلس بلدي يجتاز فيه انتخابات غير منطقية أحياناً.. والنتيجة ماذا؟! أن تأخذ هذه المجالس إجازات مفتوحة لدرجة أن شعبنا يسمّي بعضها «بلديات السبت والأحد»، لغياب كوادرها عن قراهم باقي أيام الأسبوع.

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه بجرأة الآن: كيف نقيّم ما فعلته بلدياتنا، خصوصاً بعد العدوان الإسرائيلي على لبنان في تموز عام ٢٠٠٦؟! أعرف أن الامكانيات المالية ودعم الدولة مفقود أحياناً، لكن نحن نضيف على هذه المسبّبات عدم قدرتنا على إيصال نخب قادرة على تطوير عملنا البلدي لكي نملك القدرة على مخاطبة الغد، لا أن نكون أسرى الأمس.

نحتاج للجرأة، ونحتاج إلى نقد ذاتي وقراءة التجربة.. نحن في زمن صارت فيه التحديات كبيرة، ومن لا يعرف أن يتعامل مع الزمن ويغالبه سيكون خارج الزمن، لكن أملنا بطاقات مجتمعنا ووعيه لمسؤوليته كبيرة جداً.

رئيس بلدية حولا

وعد نعمّرها أجمل مما كانت

We will rebuild it more beautiful than it was

تعاقبت طائرات العدو الصهيوني والبوارج الحربية قصفا على بلدات الضاحية الجنوبية لمدينة بيروت وتحديدا على بلدة حارة حريك. كان الدمار قاسيا إلى الحد الذي نشعر فيه أن زلزالا ما ضرب المكان، وإن كان لا بد من مقارنته بشيء فإنه يشبه إلى حد كبير ما عرفته العواصم الأوروبية في الحرب العالمية الثانية.

وصل عدد المتضررين في الضاحية إلى نحو ٣٥ ألف مالك شقة مدمرة كليا أو جزئيا أو بحاجة إلى ترميم، وتقدر المنطقة المهدمة بحوالي ٤٠ هكتاراً أي ما يوازي ٤٠٠ ألف متر مربع، وهي تضم حوالي ٢٨١ مبنى مدمر في كل من حارة حريك، الغبيري، الشياح، برج البراجنة والحدث.

«ستعود أجمل مما كانت» وعد قطعه سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في لحظة كان الغبار لا يزال يلف المنطقة المستهدفة.

وعد بالحياة، وعد بإعادة قلب الضاحية عبر إعادة إعمارها وفق تنظيم مدني موضعي شامل، وعد مكمل للوعد الصادق الأمين، وكما نواجه الاحتلال سنواجه الاهمال والحرمان والدمار والهدف الرئيسي هو، كما قال الحاج المهندس حسن جشي مدير عام مشروع وعد لإعادة اعمار الضاحية الجنوبية، «تأمين العودة السريعة للناس إلى أماكن سكنهم وعملهم».

وقال جشي «إن ٩٢٪ من المتضررين موافقون على صيغة توكيل جهاد البناء عبر مشروع وعد ليتكفل بكل الأمور التفصيلية والقانونية والإدارية لاعمار ما تهدم، وهي فقط للاعمار وليس للبيع والشراء». في ٢٠٠٧/٥/٢٤ أطلق شعار «نعمرها أجمل

مما كانت»، هذا الشعار رفعته «وعد» في حملتها لاعادة اعمار الضاحية الجنوبية. «وفي ربيع العام ٢٠٠٩ ستكون حارة حريك خصوصا والضاحية عموما قد عُمّرت من جديد»، كما أكد مدير عام مشروع «وعد» الذي لفت أيضا إلى أن «الترميم قد أنجز بنسبة ٩٢٪».

وأشار الجشي إلى أنه «تم تقسيم الضاحية إلى ٣٠ مربعاً، وكل مربع يضم ما بين ٤ و ١٢ مبنى، موزعة على ٣٠ مكتب دراسات تمتد من طرابلس إلى الناقورة، وهي من أفضل مكاتب الدراسات، وذلك لمراعاة حركة التنوع في الوحدة، لافتا إلى أن «إعداد الدراسات استغرق ٤ أشهر ونصف في حين يأخذ هذا النوع من الدراسات ما لا يقل عن ٩ أشهر».

وتابع «نحن أخذنا آراء الناس وحاجاتهم. المساحات هي نفسها ولكن أعيد تنظيمها معماريا وعلى أعلى أوجه الديمقراطية» المعمارية، ولقد تم اعتماد دفاتر شروط عامة وخاصة موحدة مع

مواصفات جيدة لجهة بنية المنشأ تمت فيها مراعاة القوانين والأنظمة المرعية الإجراء، كذلك المعايير العالمية المعتمدة في الانشاءات الخرسانية بدءا من خلطة الباطون الجاهز وانتهاء بأعمال التشطيب النهائية آخذين في الاعتبار المحيط الجغرافي والموقع والأرض».

الانطلاقة

كانت بداية الفكرة في خضم الحرب التي شنها العدو الاسرائيلي وتبلورت بعد وقف الأعمال الحربية في ١٤ آب. وبدأت جمعية جهاد البناء الانمائية التي يعتبر مشروع «وعد» أحد مشاريعها بلملمة الجراح من خلال ثلاثة مشاريع:

- مشروع إيواء: أي دفع البدل المالي للإيجار للذين تضررت منازلهم أو هدمت.

مشروع ترميم

- مشروع وعد لإعادة إعمار ما تهدم.

يقول المهندس جشي: «خلال شهرين (أي تقريبا في الشهر العاشر من العام ٢٠٠٦) كنا في مباحثات مع الحكومة «اللاشرعية» حيث أغلق رئيس الحكومة الباب أمام أي مشروع يهتم فعليا بأهلنا في الضاحية وأعلن في مؤتمره الشهير التعويض المباشر على المتضررين بقيمة ٨٠ مليون ليرة لبنانية لكل مقسم (شقة) وهو جزء يسير من عملية إعادة الإعمار».

وصدر مرسوم رقم ٢٠٠٦/١٤٦ ونشر في الجريدة الرسمية بتاريخ ٢٠٠٦/١١/١٥. هذا المرسوم حدد آليات إعادة اعمار الضاحية وكيفية التعويض على المتضررين.

ويضيف: «التزاما منا بالقانون رغم عدم شرعية وقانونية الحكومة بدأت جمعية جهاد البناء عملية إنشاء مشروع وعد بهيكليته التنظيمية ووضع رؤية معمارية لحل المشاكل السابقة والآتية، في منطقة لا تتجاوز مساحتها ٣٥٠٠م.م حيث نالت هذه المنطقة نصيبا أكبر من الدمار، إذ دمر ٢٢٣ مبنى في حارة حريك وحدها، وذلك بالتعاون مع اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية».

تم استكمال انشاء مشروع وعد في ٢٠٠٧/١/١. بعد وضع الرؤية والرسالة والمواصفات والسياسات المتبعة من قبل الشركة والتي في أولياتها عودة الناس إلى أماكنهم. وهذا ما حدث بعد جلسة مطولة مع سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله مع المتضررين، حيث تم نقاش آلية إعادة الإعمار.

يقول المهندس جشي: «ليس هدفنا فقط إعادة اعمار ما تهدم بل اعادة اعمار مكونات النسيج الاجتماعي لهذه المنطقة المنكوبة والدخول في تفاصيل المنازل

وعد نعمّرها

الموجودة فيها لتنظيمها وإعادتها أجمل مما كانت عليه، سواء كان على مستوى البنى التحتية أو شبكة الشوارع أو الأرصفة أو المواقف أو أشكال الأبنية أو ألوانها ومداخلها وتصاميم الشقق... آخذين بعين الاعتبار عدم المس بالملكية الشخصية لأي من المالكين. بمعنى آخر وعد مشروع يحافظ على الملكية ويعتبرها أصلاً في رؤية عملية إعادة الأعمار».

ويضيف: «لهذا السبب تم اختيار نخبة من مهندسي العمارة في لبنان والعالم العربي كرئيس هيئة المعماريين العرب رهيف فياض، جاك خوام، سني الجمل، مارون الدكاش، محمد دندشلي، هناء حيدر، محمود شرف الدين، الذين وضعوا دفتر المواصفات والسياسات والشروط لكافة أعمال المشروع، وفي شهر حزيران بدأنا بالتلزيمات، حيث بدأت المباشرة الفعلية بالعمل في ٢٠٠٧/٧/٧ برفع الأنقاض».

ولكن كيف ستكون صورة الضاحية الجديدة؟

يقول المهندس جشي: «يقوم العمل على تنفيذ المخطط التوجيهي المفترض والمقر من قبل بلدية حارة حريك لجهة توسعة الشوارع والأرصفة وإعادة تشكيل المباني ضمن تخطيط مدني مقر وبتشكيلات معمارية متجانسة تشكل امتدادا للنسيج العمراني الموجود أساسا في الضاحية ولكن بمواصفات أفضل لأننا طبقنا جميع الأنظمة لجهة أنظمة السلامة العامة المقرة وفق القوانين، وسوف يكون هناك تمايز بين الأبنية الجديدة والأبنية القديمة لأننا نبني في عام ٢٠٠٧ بينما الأبنية الأخرى موجودة منذ السبعينيات، إلا أننا حاولنا أن نعيد أو أن نزاوج بين القديم والجديد من جهة الواجهات والألوان والرؤية المعمارية المشتركة. سوف تتميز (المنطقة المدمرة) بمبان حديثة وبمواصفات عالية والأهم من ذلك سوف تعود ليس فقط أجمل مما كانت عليه بل سوف تعود إلى نسيجها الأجمل وستعود الذاكرة الاجتماعية لناسها ولأهلها والأطفال سيعودون إلى أزقتهم وشوارعهم وألعابهم والجيران لتزهو الضاحية بأهلها وهم أجمل من فيها».

يضيف: «وبناء على ذلك تم وضع خطة عمل واضحة، ونتيجة لجمع المعطيات تبين أن عدد المباني المهدمة كليا وجزئيا بلغ ٢٨١ مبنى في كل من: حارة حريك - برج البراجنة - الشياح - الحدث وبقيت أربعة مبان ما زالت قيد الدرس لدى شركة خطيب وعلمي لتحديد أوضاعها هدما أو ترميما، والمساحة الوسطية للمبنى الواحد ٣٩٥٠ مترا مربعا لجميع الطوابق بما فيها الطوابق السفلية. بذلك يكون مجموع ما يجب إعادة بنائه حوالي مليون ومئة ألف متر، وعليه فإن التعويضات من الدولة في حال دفعها كاملة لن تكون كافية لإعادة الإعمار. وسيتحمل مشروع وعد الفارق علما بأن كلفة إدارة المشروع بكل تفاصيلها من مهندسين وإداريين، ستكون على حساب جمعية جهاد البناء ولن يتحمل أصحاب الحقوق أي مصارفات بهذا الخصوص، ونأمل أن تكون من الهبات والتبرعات حيث أن بعضا من المؤسسات والجمعيات الخيرية على امتداد العالمين العربي والاسلامي اتصلت خلال العدوان وبعد العدوان تعرض بعض المساعدات العينية للإعمار. ونخص بالذكر مبادرة صندوق التنمية الكويتي الذي أخذ على عاتقه إعادة بناء ١٢ مبنى في المنطقة الممتدة بين شارع حارة حريك شرقا وطريق المطار غربا بكلفة قيمتها حوالي ١٥ مليون دولار».

انطلق مشروع «وعد» بثلاثة أهداف أساسية لـ «وعد»: الإيواء، الترميم وإعادة إعمار ما تهدم

ومع وجود أربع بلديات تشترك في المساحة المنوي اعادة اعمار أبنيتها، كان لا بد من عن العلاقة مع هذه البلديات؟

يقول المهندس جشي: المشروع يعمل ضمن نطاق هذه البلديات، وإن كانت المساحة الأكثر تدميرا في حارة حريك، وخلال دراستنا لإعادة الاعمار أخذنا بالمخطط التوجيهي لدى بلدية حارة حريك المصدق. موضوع الاستملاكات المقررة لهذا المخطط ستتابعها البلدية واتحاد البلديات مع مجلس الانماء والاعمار لأنها الجهة الرسمية كون المشروع ممثل للمالكين

فقط وليس جهة رسمية وهي أصلا معنية بالبنى التحتية وخاصة أنه يوجد هبات من بعض الدول العربية لموضوع الاستملاكات والانشاءات العامة وهناك المدارس ومحطات المحروقات التي تشكل حوالي ٢٠ مبنى، وهنا تأخذ البلديات دورها بالإشراف على الاعمار عبر مهندس البلدية وحقها في المساءلة والمراقبة ونحن نرحب بذلك لأننا معنيون بالالتزام بالقوانين المرعية الاجراء».

وبالرغم من الامكانيات المحدودة جدا ورغم الانشغالات والضغط الكبير بالأخص على بلدية حارة حريك من قبل مراجعات المواطنين بطلب الافادات وغيرها لتقديمها لصندوق المهجرين تبقى درجة التنسيق عالية لما فيه مصلحة المواطنين.

ولكن ماذا عن المعوقات التي تعترض المشروع؟

يعدد المهندس جشي هذه العقبات على الشكل التالي:

«أولا الخطة الرسمية لرفع الأنقاض، لم تلحظ تجهيز الأمكنة لاعادة المباني بمعنى لم ترفع الأنقاض من الطوابق السفلية ولم تقم بعملية التدعيم اللازمة للمباني التي سيعاد اعمارها ما يدل على عدم وجود خطة رفع أنقاض متكاملة تؤسس لعملية البناء مما أخرها شهرين في الحد الأدنى، وقد أجرينا معالجة وآلية بالتنسيق مع الهيئة العليا للإغاثة وقد وضع اتحاد بلديات الضاحية مع الهيئة

وشركة خطيب وعلمي آلية لتحديد كميات الركام المتبقية وطريقة رفعها للمقاولين.

ثانيا: أجرينا بعض النماذج لبعض العقارات التي تحتاج إلى تدعيم وطرق العمل فيها والكلفة التقديرية لها وهذا ما زال حتى الآن قيد البحث بين الهيئة العليا واتحاد البلديات وكانت مقدمات الحوار ايجابية، لكننا لم نصل إلى نتائج حاسمة في هذا المجال.

ثالثا: البطء في دفع التعويضات، وإن كنا شهدنا في الأسابيع الماضية بعض التحسن إلا أنها لم تتجاوز ٢٠٪ وإن كان عدم الدفع لن يوقف عملية الاعمار ولكن سيؤخرها إذا استمر على هذا المنوال.

رابعا: منذ بداية المشروع أخذنا على أنفسنا مراجعة المالكين في التعاميم والتعديلات التي قد تطرأ لتحسين المباني، وهذا العمل كان شاقا وكبيرا واستدعى مزيدا من الوقت وإن كنا قد اصبحنا في المراحل الأخيرة، وسنلتزم بالتسليم في الفصل الأول من العام ٢٠٠٩.»

وحول الحديث عن وجود مبانٍ مخالفة، بالرغم من نفي رؤساء البلديات، يؤكد المهندس جشي أنه لا يوجد أي مبنى في أراضي الغير أو العامة مخالف باستثناء منطقة اليسار، و«نحن غير معنيين بها».

المال.. والعمل البلدي

من المعلوم، بل من المؤكد أن المال هو العصب الأساسي للعمل الإنمائي في البلديات. ولهذا المال عدة مصادر أو مكونات ذكرها المشترع في قانون البلديات الصادر بالمرسوم الإشتراعي رقم ١١٨ / ٧٧ وتحديدا المادة ٨٦ منه حيث نصت على ما يلي:

«تتكون مالية البلديات من:

- الرسوم التي تستوفيها البلدية مباشرة من المكلفين.
- الرسوم التي تستوفيها الدولة أو المصالح المستقلة أو المؤسسات العامة لحساب البلديات ويتم توزيعها مباشرة لكل بلدية.
- الرسوم التي تستوفيها الدولة لحساب جميع البلديات.
- المساعدات والقروض.
- حاصلات أملاك البلدية، بما في ذلك كامل إيرادات المشاعات الخاصة بها.
- الغرامات.
- الهبات والوصايا.

١ - الرسوم التي تستوفيها البلدية مباشرة من المكلفين، وتتألف من:

- الرسم على القيمة التأجيرية للأماكن السكنية وغير السكنية (قانون رقم ٦٠ / ٨٨ المادة ١٢)
- رسم صيانة المجارير والأرصفة يستوفى مع الرسم على القيمة التأجيرية (قانون رقم ٦٠ / ٨٨ المادة ٧٩).
- رسم خاص على تجارة المواد القابلة للاشتعال والانفجار (قانون ٦٠ / ٨٨ المادة ٨٥)
- رسم الترخيص والاستثمار على أماكن الاجتماع وأندية المراهنات (قانون رقم٦٠ / ٨٨ المادتان ٢١،٢٢)
- رسم الترخيص أو الاستثمار للإعلانات الدائمة والمؤقتة (قانون رقم ٦٠ / ٨٨ المواد ٣٢،٣٣،٣٤)
- رسم الاستثمار على الإعلانات التي تعرض داخل وخارج دور السينما (قانون رقم ٦٠ / ٨٨ المادتان ٣٦،٣٧)
- رسم الترخيص والاستثمار على اشغال الملاك العمومية البلدية (قانون ٦٠ / ٨٨ المادتان ٤٥، ٤٦)
- رسم الترخيص والاستثمار على اشغال المحلات والمحطات التي توزع المحروقات السائلة (قانون ٦٠ / ٨٨ المادتان ٥٠ / ٥١)
- رسم الترخيص للمؤسسات المصنعة على اختلاف فئاتها (قانون ٦٠ / ٨٨ المادتان ٥٣ / ٥٤)
- رسم استثمار على المحركات المستعملة في المؤسسات الصناعية (قانون ٦٠ / ٨٨ المادة ٥٥)
- الرسم النسبي على المبيعات التي تجري بطريقة المزايدة ضمن النطاق البلدي (قانون ٦٠ / ٨٨ المادة ٥٧)
- رسم على الحيوانات التي تذبح ضمن النطاق البلدي بالإضافة إلى رسم معاينة على اللحوم الواردة من خارج النطاق البلدي (قانون ٦٠ / ٨٨ المادتان ٦٤ / ٦٥)
- رسم الدخول إلى الأماكن الأثرية والسياحية (قانون ٦٠ / ٨٨ المادة ٦٧)
- رسم إعطاء البيانات والإفادات والدروس الغنية (قانون ٦٠ / ٨٨ المادة ٨١)
- الرسوم التي تستوفيها الدولة أو المصالح المستقلة أو المؤسسات العامة لحساب البلديات ويتم توزيعها مباشرة

التزايد السكاني والعمراني يزيد الأعباء والأعمال الملقاة على عاتق البلديات
توجيه البلديات ضروري لتطوير وتفعيل جباية الرسوم المباشرة

محمد أسد ثيوه / رئيس الدائرة الادارية في بلدية المريجة

لكل بلدية:

- حصة البلدية من المؤسسة العامة للإسكان.
- رسم نسبي على تذاكر الدخول إلى أندية المراهنات التي تستوفيها وزارة المالية ويؤدي حاصله إلى البلديات (قانون رقم ٨٨/٦٠ المادة ٢٣ الفقرة ب)
- علاوة على قيمة أجور المخابرات وبدل الاشتراك بالهاتف (قانون الضريبة على القيمة المضافة رقم ٣٧٩ /٢٠٠١ المادة٥٥ الفقرة ٢)
- علاوة على قيمة الطاقة الكهربائية المستهلكة (قانون الضريبة على القيمة المضافة رقم ٣٧٩ /٢٠٠١ المادة ٥٥ الفقرة ٢)
- علاوة على قيمة المياه المستهلكة (قانون الضريبة على القيمة المضافة رقم ٣٧٩ /٢٠٠١ المادة٥٥ الفقرة ٢)
- ضريبة التحسين على الزيادة في قيمة العقارات التي تنتج عن تنفيذ الأشغال العامة (قانون الرسوم البلدية المادة ٨٣، قانون الاستملاك رقم ٥٨ / ٩١ المادة ٥٨).
- الرسوم التي تستوفيها الدولة لحساب جميع البلديات والتي تودع أمانة في حساب خاص ويتم توزيعها على البلديات والاتحادات البلدية وفقا للأصول والقواعد المبيّنة في المرسوم رقم ١٩١٧ تاريخ ٦/٤/١٩٧٩.

٢ - المساعدات والقروض:

وهذه يمكن أن تكون مباشرة مع الجهات أو المؤسسات المانحة، أو أن تقوم الدولة بإبرام مثل هذه المساعدات والقروض لصالح البلديات والاتحادات البلدية.

٣- حاصلات أملاك البلدية

بما في ذلك كامل إيرادات المشاعات الخاصة بها، وثمن بيع فضلات الطرق والأملاك البلدية العامة بعد إسقاطها إلى الملك الخاص البلدي والأملاك البلدية الخاصة والعائدات الناتجة من إيجارات الأبنية والأراضي التي تملكها، وإيرادات الملاعب والمكتبات.

٤ - الغرامات، وتشمل:

- الغرامات التي تفرضها المحاكم بسبب مخالفة الأنظمة ضمن نطاق البلدية (مخالفات السير او الصحة العامة وسائر الأنظمة البادية التي تقع ضمن النطاق البلدي) يتم تحصيلها استنادا الى المادة ١٦٥ من قانون رسوم البلدية رقم ٨٨/٦٠
- رسوم وغرامات التي تفرض بموجب القانون رقم ٩٤/٣٢٤ على مالكي الأبنية وأجزاء الأبنية المخالفة لقانون وأنظمة البناء.

٥- الهبات وهي عبارة عن الهبات التي تقدمها الجمعيات او المؤسسات داخلية وخارجية او التقديمات التي تنتج عن عقود التوأمة ما بين بلدية وبلديات في بلدان أخرى.

٦ - الوصايا وهي الأموال المنقولة وغير المنقولة التي يوصى بها للبلدية من قبل الأفراد او مؤسسات او جمعيات ويعتبر هذا المصدر ضعيفا ومنعدم في عدد كبير من البلديات.

إننا وفي الختام نرى انه ومع التزايد السكاني والعمراني تزايدت الأعباء والأعمال الملقاة على عاتق البلديات، وأصبح من الضروري توجيه البلديات وإيجاد النصوص التشريعية والتنظيمية لأجل تطوير وتفعيل جباية الرسوم المباشرة بالإضافة إلى إيجاد مصادر ومداخيل مالية جديدة تكون الداعم لتعزيز قدراتها خدمة للمواطن وللمشاريع الإنمائية.

المؤتمر البلدي المركزي:

مؤتمرات تمهيدية وتوصيات

الاعداد والتخطيط والتجريب والتدريب ونقل الخبرات، كلها عوامل تؤدي إلى تطوير العمل البلدي والاتجاه به نحو النجاح. ودائماً كانت اللقاءات البلدية تؤمن الفرصة لحصول هذا التلاقي بين الخبرات والتجارب والقواعد العامة التي تحكم العمل البلدي وتدفع به إلى الامام.

في إطار أعمال المؤتمر البلدي المركزي، وتنفيذاً لسياستها في إطار دعم وتطوير وترشيد العمل البلدي نظمت مديريات العمل البلدي في حزب الله في الجنوب والبقاع مؤتمرات تمهيدية، على أن تعقد مؤتمرها في بيروت ليصار إلى عقد مؤتمر مركزي لكافة المناطق.. برعاية وحضور المعاون التنفيذي للأمين العام لحزب الله مسؤول ملف العمل البلدي السيد حسين الموسوي (أبو هشام) وحضور مسؤول منطقة الجنوب في حزب الله فضيلة الشيخ نبيل قاووق والحاج علي ضعون والمسؤول السابق لمنطقة البقاع الحاج ابراهيم شاهين وعدد من النواب ورؤساء البلديات واتحاد البلديات ومدراء العمل البلدي.

وفي مايلي بعض ماجاء في مؤتمرات البقاع والجنوب.

مسؤولون عن الناس

ألقى راعي المؤتمرات السيد حسين الموسوي كلمات في افتتاح أعمالها، دعا فيها الحضور إلى أن «يتحملوا مسؤولياتهم تجاه شعبنا والوطن»، متمنياً أن «تساهم هذه المؤتمرات في عملية التنمية التي غابت عن مناطق المقاومة والمناطق النائية في عهد الحكومة الفاقدة للشرعية التي تتلهى بالرهانات الخاطئة على الولايات المتحدة والخارج».

وتطرق السيد الموسوي إلى الوضع الصعب الذي يمر فيه مجتمعنا على الصعد الاجتماعية والاقتصادية والتربوية وغيرها، مؤكداً أن «من مسؤوليتنا جميعاً أن نتعاون من أجل الخروج من حالة الاضطراب»، واضاف: «علينا ألا ننسى أننا مسؤولون عن الناس ومؤتمنون على المال العام وأن بانتظارنا يوماً سنحاسب فيه على أدائنا وعلى قيامنا بواجباتنا».

محاور المؤتمرات

تناولت برامج المؤتمرات العديد من المحاور أهمها:

- الادارة والمال.
- الأشغال والتخطيط.
- التنمية والبيئة والزراعة.
- التربية والرياضة.
- الاعلام والعلاقات.
- الثقافة والاجتماع.
- الصحة.
- الشباب والمرأة والطفل.

واستناداً إلى الحديث الشريف «الناس كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله»، صدرت مقترحات وتوصيات عن اللجان المختلفة التي تم تشكيلها، مع مراعاة تناسبها مع اللجان التي تتشكل منها المجالس البلدية، وتلا مدراء العمل البلدي خلاصة التوصيات، وشددت على

وفي هذا الإطار يأتي المؤتمر البلدي المركزي الذي حضّر له العمل البلدي في حزب الله، والذي يضم جهود ومقترحات مديريات العمل البلدي في المناطق اللبنانية، ليكون المكان الذي تلتقي فيه الطاقات البلدية من أجل الخروج بمقررات نهائية تشكل آلية عمل وإرشاد للعاملين في العمل البلدي في هذه المناطق.

أهمية الانماء والتنمية وإعطاء المحاور السابقة الذكر الأولوية ومتابعتها مع الجهات الرسمية المعنية، على أن يتم نشر التوصيات بعد عقد المؤتمر البلدي المركزي، ومن أبرز ما تناولته اللجان:

١- لجنة الادارة والمال:

الجلسات، المحاضر، القرارات، المكننة، الخطة السنوية، الأنظمة والملاكات، التدريب والتأهيل، تفعيل اللجان، الموازنات، حساب القطع، تفعيل الجباية، والسجلات المالية..

٢- لجنة التربية والرياضة:

دعم المدرسة الرسمية، الدورات التربوية، تكريم المتفوقين، إقامة المنشآت والأندية الرياضية.

٣- اللجنة الثقافية والاجتماعية:

إنشاء المراكز والمجمعات الثقافية، تنظيم مسابقات ودورات، المحافظة على الآثار، الاهتمام بالمعارض والمهرجانات الثقافية، العناية بالفقراء والأيتام وعوائل الشهداء والجرحى والأسرى، الاهتمام بكبار السن، الاهتمام بأصحاب الاحتياجات الخاصة والمعوّقين.

٤- لجنة الاعلام والعلاقات:

إصدار نشرة دورية، إنشاء موقع الكتروني، إحياء المناسبات الدينية والوطنية، التأكيد على العلاقة الأخوية بين الرئيس والأعضاء والموظفين، عقد اللقاءات مع الأهالي وإطلاعهم على خطط ومشاريع البلدية وعدم التمييز بينهم بسبب الانتماء السياسي أو العائلي، تفعيل العلاقات مع المغتربين والفعاليات الاقتصادية والأندية والجمعيات الأهلية، تفعيل العلاقة مع الوزارات والدوائر الرسمية والمنظمات الدولية والسفارات باستثناء تلك المعادية لخط المقاومة.

٥- لجنة الصحة:

الاهتمام بالرعاية الصحية المدرسية والكشف الطبي المدرسي، الاهتمام باللقاحات والندوات الصحية، مساعدة المستوصفات والمراكز الصحية، مراقبة المطاعم والملاحم والمياه والمواد الغذائية.

٦- لجنة البيئة والزراعة والتنمية:

الاهتمام بالمساحات الخضراء (الحدائق)، تحريج المشاعات وحماية الأحراج، ضبط وترشيد استخدام المبيدات الحشرية، تشجير وتجميل مداخل القرى، إقامة حملات نظافة، الاهتمام بمشكلة النفايات والصرف الصحي، استصلاح الأراضي الزراعية وشق الطرقات، الحفاظ على مصادر المياه، تشجيع ودعم التعاونيات الزراعية، إنشاء ورعاية المشاريع المنتجة وإيجاد الأسواق لتصريف المنتجات وإقامة المعارض التسويقية للمنتجات المحلية.

٧- لجنة المرأة والشباب والطفل:

تعزيز مشاركة المرأة واعتبارها محوراً أساسياً في جميع المجالات الثقافية والتربوية والاجتماعية والصحية والبلدية، تشجيع الانضمام إلى الجمعيات والنوادي الأهلية، التشجيع على التوجه العلمي، إقامة النوادي والمراكز الرياضية والترفيهية، تنمية مواهب الأطفال، مكافحة ظاهرة التسوّل والتشرد بين الأطفال.

٨- لجنة الأشغال والتخطيط:

تفعيل لجان الأشغال في البلديات والتأكيد على دور لجان الاستلام، تبادل الزيارات الميدانية بين البلديات للاطلاع على المشاريع المنفذة، إنشاء مكتب فني للدراسات الهندسية على مستوى الاتحادات والإشراف على تنفيذ الأشغال والاستشارات، استحداث وتطوير المخططات التوجيهية بالتنسيق مع الجهات المعنية، الاستفادة من المهندسين الموجودين في هذه البلدة واستشارتهم في المشاريع العامة، إعطاء الأولوية للسلامة العامة على الطرقات العامة عبر: وضع المونسات، المطبات، إشارات السير، تخطيط فوسفوري... الاستفادة من الفضلات العقارية الناجمة عن الإفراز كحدائق عامة، تحويل الأملاك البلدية العامة إلى أملاك خاصة.

عاصمة المقاومة.. هي أيضاً بلدة العيش المشترك وهي أيضاً مركز ساحل المتن الجنوبي التجاري والاقتصادي.. مميزات عديدة قد تجدها في حارة حريك مدينة كبيرة داخل المدينة الكبرى، لا ينقصها من خصائص المدن شيء، حتى بلديتها التي تعمل كخلية نحل لتوفير الخدمات للمواطنين ولتأمين التسهيلات الادارية قد فصلّت على أساس بلدة، لكنها تتعامل معها باحتراف كمدينة.

أخذت حارة حريك شهرة واسعة خلال العدوان الصهيوني في تموز العام ٢٠٠٦، الذي انهال على بنيانها دماراً فقضى على نحو ٢٥٠ مبنى وأصاب مئات أخرى بأضرار جسيمة حتى خرجت الحارة صباح الرابع عشر من آب بلدة منكوبة، معظم طرقاتها مقفلة بركام الأبنية، البنية التحتية مدمرّة بأغلبها، والاهالي العائدون جلّ ما يفعلونه مشاهدة ما فعلته آلة الإجرام ببلدتهم.. لكنهم كانوا

بلدية حارة حريك

«وعد» المقاومة والصمود والعيش المشترك

تتميز حارة حريك بموقعها كونها تقع وسط بلدات ساحل المتن الجنوبي بين بلدتي الحدث والشياح شرقاً وبرج البراجنة والمريجة من الجنوب والغبيري من الشمال، وتمتد حتى شاطئ البحر غرباً.. ما حوّلها الى مركز حيوي لهذه البلدات. وهي تعتبر بلدة ساحلية، وقد اشتهرت قديما بزراعة التوت والحمضيات وصناعة الحرير أما اليوم فهي مدينة بكل ما للكلمة من معنى، يوجد في بلدة حارة حريك اليوم عدد لا يستهان به من المؤسسات الرسمية والخاصة. والمدارس الرسمية والخاصة ومثلها من المعاهد الفنية. محلات تجارية متنوعة وصناعات خفيفة متعددة. وعدد من المراكز الصحية والجمعيات الخيرية والثقافية والإجتماعية.

لا يختلف اثنان على أن حارة حريك هي فضلاً عن كونها بلدة المقاومة والعيش المشترك، هي مركز الضاحية الجنوبية تجارياً مع مميزات اقتصادية هامة، اضافة الى فرادتها كـ «عاصمة» للكتاب الاسلامي حيث تنتشر فيها دور النشر الاسلامية والمطابع على أنواعها بكثافة.

في الحارة يمكنك ان تلاحظ أموراً كثيرة تبرز تنوعها الاجتماعي فالى جوار المسجد الكبير تقع الكنيسة واوقاف الطائفة المارونية.. وفي بلديتها يمكنك ان تجد رئيس البلدية المسيحي ونائبه الشيعي.. اضافة الى الموظفين الذين ينتمون الى كلتا الطائفتين اللتين تشكلان نسيج البلدة الاجتماعي.

الحنين الى «الحارة» قد يكون القاسم المشترك بين ابنائها، وهو ما يدفعهم الى التضامن فيما بينهم لمواجهة كل خطر قد يتهددها، فيعتبر المختار جوزيف كنعان (مختار حي الكنيسة) أن «الحرب نجحت في هجرة أبناء الحارة، لكنها لم تستطع محو الذكريات الجميلة التي يحملونها في نفوسهم عن الماضي، حيث كانت البلدة تشبه القرية إلى حد بعيد: بساتين ممتدة، وزقزقة العصافير، وبيوت منتشرة في تلك المساحة الخضراء، لا يمكنك أن تميز بين مسلميها ومسيحييها».

أكثر اصراراً على خيارهم المقاوم وعلى مواجهة العدوان بالصمود وارادة البقاء، ففتحت الطرقات وأزيلت آثار العدوان بصورة قياسية، وعاد عدد كبير من السكان بعد ترميم منازلهم والعمل جارٍ على قدم وساق لإنهاء ترميم القسم المتبقي، التزاماً بوعد سيد المقاومة.

ومنذ ذلك التاريخ انطلقت حارة حريك الى تاريخ جديد، والى مستقبل أفضل عنوانه الاعمار والوعد الصادق من خلال مشروع «وعد» الذي سيحوّل الحارة إلى مدينة جديدة ببنيانها وشوارعها وألوانها.. وسيبقى أهلها يرفعون راية المقاومة شوكة في عين العدو.

يبقى أن لحارة حريك ميزة العيش المشترك.. والمحبة التي دفعت كل أهلها من المسيحيين والمسلمين الى احتضانها بعد العدوان ومداواة جرحها كل حسب اختصاصه وقدرته..

ويفتخر المختار وهيب أبي نادر كثيرًا بقريته حارة حريك، حيث ولد وتربّى وتعلّم، «فهي مثال للعيش المشترك، حيث كان الأهالي يدًا واحدة وقلبًا واحدًا، يحيون المناسبات بشكل موّحد، ويلتقون في الأفراح والأحزان، ويتشاركون لقمة العيش. ويشعر بحنين كبير لتلك الأيام السالفة، لزواريب الحارة مرتع الطفولة ومطلع الشباب، حيث كانت تفوح رائحة زهر الليمون من بساتينها التي كنا نحسد عليها».

العيش المشترك الذي ينشده ابناء الحارة ويعيشون تفاصيله تجد ترجمة عملية له في مسارعتهم جميعاً خصوصاً المسيحيين المقيمين خارجها الى التطوع للمساهمة في إزالة آثار العدوان الاسرائيلي صيف العام ٢٠٠٦ بجهود كبيرة التقت مع جهود ابناء المنطقة وفي مقدمتهم حزب الله والمجلس البلدي فأنتجت سرعة قياسية في انجاز ازالة الركام. وبشرّت بتحقيق «وعد» إعادة الاعمار.. لتعود الحارة كما كانت لا بل أجمل بسرعة قياسية.

ويبدي المختار سمير النقور تفاؤلاً كبيرًا بالمستقبل، حيث أن «الأمور بالبلدة تحسنت كثيراً، مقارنة مع الظروف التي مرت علينا. وهذا ما يعززه وجود المقاومة التي نتمسك بسلاحها الذي حرر الأرض، وهو الضمانة في وجه التهديدات الإسرائيلية». ويدعو النقور أهالي بلدته حارة حريك «عاصمة المقاومة» كما يسميها، إلى أن يكونوا يدًا واحدة، لكي يستحقوا هذا الإسم لبلدتهم، ولأنه لا خيار لديهم إلا التوحد والتعاون في سبيل خدمة بلدتهم ووطنهم».

واذا كانت حارة حريك تعتبر بلدة سكنية بامتياز، حيث تنتشر فيها المباني ذات النمط العمراني الحديث والمتقارب من حيث الشكل الخارجي، خصوصاً في أحيائها الجديدة، اضافة الى البلدة القديمة، فان تزايد عدد سكان في البلدة أفقدها الكثير من المباني ذات الطريقة المعمارية القديمة لتحل محلها المباني الجديدة بأدوارها المرتفعة.

وعلى الرغم من الكثافة العمرانية فان الحارة تتميز بوجود الطرقات الفسيحة التي تقطع احيائها من الشمال الى الجنوب فضلاً عن أوتوستراديين رئيسيين (شارع الشهيد السيد هادي نصر الله، وأوتوستراد الحازمية طريق المطار)، ووجود الطرقات الفسيحة اضافة الى الموقع الوسطي لحارة حريك في قلب الضاحية اعطاها ميزة على المستوى التجاري حيث تنتشر فيها المحلات التجارية بصورة كثيفة وبتنوع قد يشمل جميع الاحتياجات.. هذا اضافة الى المطاعم والمقاهي وغيرها من المؤسسات التي تبيع الملبوسات والادوات المنزلية والكهربائية والمفروشات والتي تتركز في شارع بئر العبد وشارع المقاومة والتحرير واوتوستراد الشهيد هادي نصر الله، وبعض الشوارع المتفرعة منها.

والى جانب التجارة اشتهرت حارة حريك منذ سنوات طويلة بالكتاب، حيث تعتبر موئلاً لعدد كبير من دور النشر التي تتخذ من الحارة مركزا رئيسياً لها اضافة الى عدد من المطابع الكبيرة، ومعارض الكتب الدائمة، كما انها تشهد سنوياً العديد من النشاطات الثقافية الهامة كمعرض المعارف للكتاب العربي والدولي اضافة الى المعارض والامسيات الثقافية الاخرى والتي يجري بعضها في قاعة بلدية حارة حريك. هذا اضافة الى مسجد الامامين الحسنين (ع) والذي يضم العديد من المرافق الثقافية بينها قاعة الزهراء ومكتبة المسجد.

وعلى المستوى الصحي فان حارة حريك تضم عدداً كبيراً من العيادات الطبية الخاصة والمراكز الصحية والمستوصفات إلى جانب مستشفى «الساحل»، ومستشفى «بهمن» الذي يعد من كبريات المستشفيات في لبنان.

بلدية حارة حريك

وترعى بلدية حارة حريك نشاطات ثقافية ورياضية عديدة اضافة الى تنظيمها نشاطات بيئية متنوعة ما يؤكد مستوى الاهتمام الذي توليه البلدية للبيئة حيث أنشأ المجلس البلدي لجنة خاصة تعنى بهذا الجانب وتتولى تنظيم الشؤون البيئية. وفي الفترة الماضية، أنجزت هذه اللجنة - بحسب الإمكانات المتاحة - عدداً من المشاريع والأنشطة بالتعاون مع عدد من الجمعيات والتي تهدف الى المحافظة على البيئة وحث الناس على الاهتمام بهذا الجانب. فقد قامت البلدية بغرس ألاف الاشجار وبانشاء العديد من الحدائق والوسطيات وتقوم فرق الأشغال في البلدية دوريا بصيانة هذه المزروعات وبرش المبيدات ضد الحشرات والقوارض. كما تقوم الفرق الفنية بنقل ورفع الردميات من مخلّفات الأشغال المختلفة.

وبهدف نشر الثقافة البيئية وتفعيل النشاط البيئي، قامت بلدية حارة حريك بسلسلة من الأنشطة هي عبارة عن مجموعة من المحاضرات البيئية الشهرية التي يلقيها مختصون في هذا المجال. بالإضافة إلى تخصيص يوم بلدي بيئي مفتوح يتم خلاله القيام بحملة إعلامية وترويجية.

وفي الجانب الرياضي ترعى البلدية العديد من النشاطات أبرزها مهرجان الشهيد هادي نصر الله السنوي والذي تنظمه التعبئة الرياضية في حزب الله، ويضم المهرجان العديد من النشاطات الرياضية المتنوعة.

حارة حريك في سطور

حارة حريك - محافظة جبل لبنان - قضاء بعبدا
المساحة: ١٨١ هكتار ١،٨١٠،٠٠٠م٢
عدد الوحدات السكنية: ٢٢٠٠٠ وحدة سكنية.
عدد الوحدات غير السكنية: ٧٥٠٠ وحدة (مستودع ومكتب ومحلات)
عدد السكان المسجلين: حوالي ٢٥٠٠٠ نسمة.
الارتفاع عن سطح البحر: ٣٠ م.
البعد عن مركز القضاء: ٤ كلم.
البعد عن مركز المحافظة: ٤ كلم.

رئيس بلدية حارة حريك المحامي سمير دكاش لـ "الأمانة":

الدولة تسيء الامانة

من يزور بلدة حارة حريك هذه الأيام يتلمس عن قرب حجم المسؤوليات الملقاة على عاتق هذه البلدة في رفع الدمار الهائل الذي ألحق بها ابان العدوان الإسرائيلي في تموز ٢٠٠٦، وهي مسؤولية بلا شك مدعاة فخر واعتزاز من قبل القيّمين على البلدة وفي طليعتهم البلدية التي جاءت بتوافق أهلها من مختلف المذاهب والمشارب الذين تعاونوا على الإتيان بأعضائها الثمانية عشر، وبالتالي من يقترب من واقعها الاداري والمالي لا شك يصاب بالصدمة جراء التهميش الذي يطالها من قبل السلطة السياسية التي أحجمت بقصد أو عن غير قصد عن دفع الاموال العائدة.

هذا الأمر الذي يعتبره رئيس بلديتها المحامي سمير دكاش بمثابة «اغتيال لاموال البلدية واساءة للأمانة»، هذا دونما أن نغوص في القانون القديم العهد ، فـ«البلدية كما يعلم الجميع ادارة مستقلة، لها استقلالها المالي والاداري» إلا انها «مسلوبة الاستقلالية بفعل الرقابة وبفعل تسلط الدولة على قرارات المجلس البلدي». ولإجراء مقاربة شاملة للواقع البلدي لبلدة حارة حريك التقت مجلة «الأمانة» المحامي دكاش.. وعادت بهذه المقابلة:

■ **مر ما يقارب أربعة أعوام على انطلاق عمل المجلس البلدي الحالي، كيف تقيّم هذه المرحلة مقارنة مع الفترة الماضية ؟**

لقد مر على انتخاب المجلس البلدي الجديد حوالي أربع سنوات وكان هذا المجلس قد أمضى ولاية سابقة. المرحلة الثانية من هذا المجلس كانت انطلاقة جديدة للعمل البلدي بعد أن تطور العمل داخل البلدية، من مكننة، وتدريب الموظفين على الأعمال البلدية، وطريقة إنجاز المعاملات التي أخذت مدة طويلة بسبب قدم الموظفين وعدم إطلاعهم على القوانين المرعية الإجراء، وعلى هذا الأساس انطلقت البلدية بوجه آخر من تنظيم مالي واداري بالإضافة إلى ما قامت به من خطط إنمائية وعمرانية في مجال السير والأشغال، كما ان مستوصف

البلدية والمركز الثقافي الذي أنشىء في العام ٢٠٠٢ بدأ يعطي نتائجه الملموسة لأهالي حارة حريك.

خزان بشري للمقاومة

■ **.. أيضا مر أكثر من عام على عدوان تموز.. كيف تقيّم أداء الدولة اللبنانية لمعالجة نتائجه؟**

ـ لا أريد أن أقول إن بلدة حارة حريك هي بلدة منكوبة، صحيح أنها أصيبت بأضرار جسيمة ليس بإمكان احد أن يتصورها، لكن المعنويات وما أنجزته المقاومة قد أعطى زخما لأهالي المنطقة للتضامن والاستمرار، حارة حريك هي خزان المقاومة البشري والتضامني اضافة الى باقي المناطق في لبنان. البلدية منذ وقف العمليات الحربية قامت بما أملاه عليها واجبها بمعاونة حزب الله، فيما الدولة كانت شبه غائبة لا بل غائبة تماماً، فقط ساهمت في رفع أنقاض الأبنية المهدمة، بل قامت بمعاقبة المواطنين عند تقديم طلبات التعويض عن الأضرار التي لحقت بممتلكاتهم بعدم دفع التعويضات لهم.

على مستوى المساعدات ساهمت الأمم المتحدة بواسطة برنامجها الإنمائي مساهمة فعالة في رفع الأضرار والردميات من شوارع البلدة، كما أن الهيئة الإيرانية وبلدية طهران عبر مكتبها في حارة حريك ساهمت في إعادة تزفيت قسم من الشوارع والإنارة، والبنى التحتية، «كريتاس لبنان» قدمت ايضاً خدمات مهمة على هذا الصعيد، وهي تأتي من باب المشاركة اللبنانية الكاملة من كافة الطوائف في إعادة اعمار الضاحية، فقد عملت على تزفيت بعض شوارع البلدة عبر مساهمة مالية دفعتها مباشرة للمتعهدين الذين قاموا بهذه الأعمال تحت إشراف المجلس البلدي.. أما تقييمي للدولة اللبنانية فلا مجال للحديث عنه لأن ليس هناك أصلاً من تقديمات لتقييمها..

حلة جديدة

■ **ماهو مستقبل حارة حريك بعد انطلاق مشروع «وعد» لإعادة أعمار الضاحية الجنوبية؟.**

ـ لقد وعد «السيد» بالنصر ووعد بالأعمار، وقد وفى بوعده بالنصر، والآن يفي بوعده بالاعمار من خلال مشروع وعد للاعمار، هذا المشروع يعطي للبلدة حيوية جديدة. فالاعمار قد بدأ وسيستمر لسنتين تقريباً بالرغم من كل العراقيل التي يواجهها من قبل الدولة، وسيكون لحارة حريك حلّة جديدة. الأبنية المهدمة سيعاد بناؤها في اماكنها ودون أي مخالفات، وسكانها سيعودون الى منازلهم.

الحلة الجديدة تكمن في التخطيطات التي اعتمدتها «وعد» في المشروع بحيث ان الأبنية ستكون متجانسة من ناحية الشكل والتخطيط وسيكون هناك شوارع فسيحة وأرصفة جديدة، وتشجير في كافة الاحياء وتكفلت الهيئة الايرانية بإنشاء الحدائق فضلاً عن مواقف للسيارات. وبذلك يمكن القول إنه لن يكون هناك مشروع سوليدير جديد ولن يكون هناك تهجير جديد.

■ **ماذا قدمت بلدية حارة حريك لمشروع «وعد»؟**

ـ «وعد» مشروع يشارك فيه مهندسون لبنانيون من كافة الطوائف والمذاهب. والبلدية وضعت بين أيديهم خرائط التراخيص القانونية لكافة الأبنية، و«وعد» يقوم على ضوء هذه الخرائط ببناء الابنية المدمرة ضمن القوانين المرعية الاجراء، لم نتدخل في التصاميم. نحن على تماس مع «وعد» ونتعاون وننسق وننظم أعباء البلدة.

عيش مشترك

■ **هل من تأثير ايجابي لصيغة العيش المشترك على تنمية البلدة؟**

ـ نقولها بصراحة إن ابناء حارة حريك الذين كانوا غادروها خلال سنوات الحرب مع شعروا بوجودهم في البلدة، لأن المجلس البلدي عمل على تحسين العلاقات بين جميع ابنائها.

■ **كيف لمست هذا الشيء؟**

ـ لمسنا هذا الامر من خلال حضور الغائبين عن البلدة في كل المناسبات والمشاركة في جميع الاحتفالات والحضور الى الكنيسة يوم الأحد والأعياد وإقامة الشعائر الدينية من كافة الأفرقاء في البلدة، قد يكون هناك أحياناً اختلاف بالرأي ولكن هذا لا يفسد للود قضية.

■ **من المعروف ان القوانين البلدية بمعظمها قديمة، فهل تجدون فيها ما يعيق حركتكم كمجلس بلدي، على مستوى المشاريع؟**

ـ ان القوانين البلدية ليست بقديمة كثيراً فهي وضعت سنة ١٩٧٧ إبان الأحداث الأهلية، وجرى بعض التعديل عليها، وبالمناسبة تم وضع مشروع قانون للبلديات جديد يعطي البلديات دفعاً للعمل، ولكنه وضع في الادراج، درس في اللجان النيابية ولا نعلم لماذا لم يقرّ. اذا اقر هذا القانون فهو يعطينا جزء من التحرك في العمل البلدي، وان كانت مطالبنا أكثر فالبلدية كما يعلم الجميع ادارة محلية، لها استقلالها المالي والاداري، وهي مسلوبة الاستقلالية بفعل الرقابة وبفعل تسلط الدولة. فالمجلس البلدي منتخب من الشعب يتخذ قرارات تخضع لسلطة ادارية معينة ليست بصارمة بل تعمل وفقاً لأهوائها، يديرها

موظفون معينون يراقبون أعمال أشخاص منتخبين من قبل الشعب، وهذا لا تقبل به لا شرعة الانسان ولا شرعة الله.

إساءة الأمانة

■ **في الجانب المالي من المعروف ان وزارة المالية تتأخر في دفع مستحقات البلديات من الصندوق البلدي المستقل فما هو حجم الضرر الذي ينتج عن ذلك؟**

- ان القضايا المالية لا تنحصر فقط في الصندوق البلدي المستقل، فهي تشمل واردات الهاتف والكهرباء وواردات المياه، هذه الواردات لا تدفع للبلديات اطلاقاً باستثناء الهاتف، ولدينا ديون على شركة الكهرباء تفوق المليارات، وعلى مصالح المياه أيضاً وتدفعها من حين الى آخر وفقاً لأهوائها ولا يحق للبلديات مراقبة هذه العائدات.. لا أقول إنها تسرق أموال الشعب ولكنها تغتال اموال البلديات، هي تسيء هذه الأمانة. نعم الدولة تسيء الأمانة باستيفائها رسوم من المواطنين دون أن تسددها.

■ **ما هو مستوى الجباية في بلدتكم التي تعتبر من أبرز المناطق التجارية في الضاحية الجنوبية؟**

- بالفعل هي منطقة حيوية، حارة حريك هي بلدة فيها سكن وتجارة، والجميع يعلم ما أوضاع التجارة في هذه الأيام، بسبب الاوضاع على اختلافها، هناك تبليغات مستمرة والتجاوب من المواطنين لتسديد الرسوم المتوجبة عليهم جيد، ونحن كبلدية سؤالنا الدائم كيف ننشط التجارة والدورة الاقتصادية في البلدة.

■ **لو جئنا إلى المشاكل التي واجهتكم كسائر البلديات، ما هو حجمها ومن يتحمل مسؤوليتها؟**

- المشاكل كثيرة اولها مشاكل السير. بلدة حارة حريك تقع على محور عدة بلدات، وهي: برج البراجنة، الغبيري، الحدث والشياح، وهي ممر لهذه البلدات وفيها كثافة سكانية ضخمة والسير مزدحم، لا اقول ان الشوارع هي ضيقة، فيها شوارع من اوسع الشوارع في المنطقة ولكن كثرة السيارات الموجودة التي تمر في حارة حريك تجعل من السير امراً صعباً ولدينا حوالي اربعين شرطي، أي أن بلديتنا هياكثر بلدية في الساحل لديها عناصر شرطة، ونسعى بكل جهدنا لتخفيف هذه الازمة، وقد قطعنا في هذا الموضوع شوطاً كبيراً وكلّفنا شركة متخصصة بتنظيم السير وقد توقف هذا المشروع موقتاً بسبب

الدولة عاقبت المواطنين بدل أن تدفع لهم تعويضات الاضرار.

العدوان الاسرائيلي.

الصعوبة الثانية هي في عدم وجود مواقف للسيارات لأصحاب المساكن. أقدمت الدولة سنة ١٩٩٤ على وضع قانون تنظيم مخالفات البناء مما حرم جميع الأبنية في حارة حريك تقريباً من مواقف السيارات اذ انه أثناء الأحداث أقدم الكثير من أصحاب المشاريع الإسكانية على إقفال مرائب السيارات وتحويلها الى محلات تجارية وغيره، كما ان هناك مشكلة إضافية في موضوع المدارس،إذ لدينا معاهد كثيرة ولكن ليس لدينا مدارس رسمية وهذا الامر لم تنظر له الدولة بعناية، وهناك مشروع لاقامة ثانويتين نأمل تحقيقه في أقرب فرصة.

■ **هل هناك إنجاز ما تفتخرون كمجلس بلدي بتحقيقه؟**

- الإنجاز الكبير لنا هو المكتبة التي أقيمت عندنا، هذا انجاز ثقافي نعتز به والانجاز الثاني هو وجود المركز الطبي الذي يستفيد منه الآلاف من المواطنين سنوياً، فيهم الكثير من حالات التطبيب المجاني، كذلك في كثير من الحالات نقدم ادوية مجانية، يعاين فيه حوالي ٣٠ طبيباً من كافة الاختصاصات يتقاضون رسوماً رمزية مقابل المعاينات، وقد قامت الفرق الفنية في البلدية بتركيب عشرات أعمدة الانارة ومئات المصابيح، وتمت زراعة الالاف من أشجار الصنوبر وغير ذلك.

كما حلّت أجهزة البلدية مشكلة الفيضانات التي كانت تعاني منها البلدة عند هطول الأمطار نتيجة لسوء تنفيذ المشاريع من قبل الأجهزة الرسمية وعملنا على فصل خطوط المجاري عن خطوط مياه الأمطار، واستحدثنا العديد من غرف التفتيش ومددنا آلاف الأمتار من الخطوط الجديدة للصرف الصحي والسيول. ونحن نعتبر ان الانجاز هو لهدف انساني ومساعدة المواطن، ولو كانت الامكانيات متوفرة لكنا قمنا بأمور كثيرة، غيرنا قام بالكثير من الامور المكلفة والتي لا تعود بالفائدة على المواطن.

■ **فزتم بإجماع اهالي حارة حريك فهل لا زلتم فائزين برضاهم عن مسار عملكم؟.**

- الكل يعلم ان بلدية حارة حريك هي بلدية توافق بين كافة الألوان والمذاهب والمشارب، هذا السؤال يطرح على ابناء حارة حريك من مقيمين ومغادرين لإعطاء رأيهم في هذا الموضوع، نحن نعمل ضمن قناعاتنا وللخدمة العامة.

مركز المطالعة والتنشيط الثقافي:

نور المعرفة تقهر نار العدوان

وسط بلدة حارة حريك يقع مركز المطالعة والتنشيط الثقافي وهو يعتبر من أهم المراكز الثقافية في الضاحية الجنوبية وقد أسسته بلدية حارة حريك بالتعاون مع وزارة الثقافة والوكالة الدولية الفرنكوفونية وجرى افتتاحه عام ٢٠٠٢، ويشغل حالياً الطابق السفلي من مركز البلدية.

يضم المركز مكتبة عامة تتوزع اهتماماتها بين الصغار والاطفال الذين خصصت لهم مساحة داخل المركز مع الوسائل التربوية والكتب والقصص المخصصة لهم. كما أنها اهتمت بالكبار فخصصت لهم مجموعة كبيرة من الكتب التي تعنى بالمجالات الادبية والتاريخية والسياسية اضافة إلى مكتبة سمعية وبصرية مع الأجهزة الخاصة التي تمكن الرواد من الاستفادة منها، اضافة الى الانترنت، وقد احتوت هذه المكتبة عند التأسيس على ٢٥٠٠ كتاب باللغتين العربية والفرنسية وخلال الاعوام الكبيرة جرى رفدها بمزيد من الكتب ليصبح عدد ما تحويه المكتبة ٨٠٠٠ كتاب باللغات الثلاث العربية والفرنسية والانكليزية.

ويقدم مركز حارة حريك خدمات متنوعة على مستوى اعارة الكتب للمشتركين، اضافة الى تصوير المستندات والانترنت وذلك بشكل مجاني، بهدف تشجيع الطلاب والباحثين ودعمهم في مسيرتهم العلمية.

ويبلغ عدد المشتركين في قسم الاعارة الخارجية نحو الف مشترك سنوياً، كما تجدد هذه الاشتراكات بشكل سنوي ايضاً، وبحسب احصائية اعدها المركز فان اكثر من ٧٥٠ كتاب تخرج من الكتبة شهرياً.

وبامكان رواد المكتبة الاطلاع على الصحف اليومية الصادرة في بيروت حيث خصص قسم للصحافة يحوي نحو خمس صحف لبنانية، اضافة الى عدد من المجلات باللغتين العربية والفرنسية.

ويرتاد المركز الآلاف من الطلاب والباحثين حيث يصل تعداد الزائرين الى أكثر من ٣٠ ألف في السنة، بمعدل يصل الى نحو ١٣٠ زائراً يومياً، كما تفيد ادارة المركز التي تشير الى نحو ١٨١٤٣٩ زائر ارتادوا المركز منذ تأسيسه وحتى العام الحالي، مما يؤكد حجم الخدمات والاستفادة الكبيرة التي يعوّلها زائروه عليه.

وفضلاً عن المطالعة والخدمات البحثية الاخرى فان المركز ينظم العديد من النشاطات الثقافية:

- تنظيم زيارات لمدارس المنطقة لتعريف التلاميذ على المكتبة وكيفية الاستفادة من خدمات المركز.
- مسابقات تربوية متنوعة تشمل: الشعر، الالقاء، الشطرنج، الرسم..
- مسرح دمى
- معارض رسم وصور فوتوغرافية
- سرد حكايات وقصص للاطفال بأسلوب مشوّق
- تنظيم لقاءات واستقبال للكتاب والرسامين.

تحت نار العدوان

مركز المطالعة والتنشيط الثقافي في حارة حريك كان هو أيضاً هدفاً للعدوان حيث ألحقت اعتداءات العدو أضراراً جسيمة بالمكتبة وأدت الى فقدانها عددا كبيراً من الكتب امام بسبب اتلافها بفعل الاصابة المباشرة، أو بسبب عدم ارجاعها من قبل المشتركين بعد تدمير منازل الكثير منهم. كما أدت الاعتداءات الاسرائيلية الى تدمير الكثير من اجهزة المركز وتضرر الباقي..

المركز عاد الى العمل بارادة المجلس البلدي وبمساهمة من الوكالة الدولية الفرنكوفونية وبمساعدة من سفارة تشيكيا في لبنان، وهو ما اتاح توسعة قاعاته وزيادة عدد الكتب واجهزة الكومبيوتر والمعدات المختلفة، وتتوقع ادارة المركز أن يكون له دور أكبر مع بداية العام ٢٠٠٨، بعد أن يكون قد جهز بالكامل، وسيقوم المركز بتقديم خدمات تعليمية اضافية مثل دورات الكومبيوتر واللغات.

نار العدوان استطاعت النيل من مركز المطالعة والتنشيط الثقافي في حارة حريك ولكن أيدي البناء والاعمار تمكنت خلال ثلاث أشهر من ترميمه واعادة افتتاحه كنور للعلم والمعرفة في وجه نار الجهل والعدوان.

المهندس أحمد حاطوم نائب رئيس بلدية حارة حريك

حارة حريك: الوعد والموعد

حارة حريك إحدى بلدات ساحل المتن الجنوبي تتوسّط بلدات الغبيري، الشياح، الحدث، المريجة، وبرج البراجنة مساحتها ١،٨١٠،٠٠٠ م٢ عدد سكانها حوالي مئة ألف نسمة وعدد المسجّلين حوالي خمسة وعشرين ألف نسمة. وبحسب الإحصاءات نجد أنّ عدد المباني في نطاق البلدية يبلغ ألفين ومائتين مبنى وعدد الوحدات السكنية يبلغ اثنتين وعشرين ألف وحدة سكنية، وهنالك سبعة آلاف وخمسماية وحدة غير سكنية كالمستودعات والمحلات تجارية والمكاتب والعيادات، فضلاً عن أنّ جميع طرقات البلدة معبّدة بالإسفلت، وأعمدة الأنارة تتواجد على كامل مساحة البلدة، ناهيك عن شبكة خطوط الصرف الصحي ومياه السيول والأرصفة وآلاف الأشجار والوسطيات الصغيرة على جوانب ومفترقات الطرق المزروعة بأشجار الزيتون والورود وما إلى ذلك.

كل هذا كان قبل العدوان الصهيوني الأمريكي في تموز عام ٢٠٠٦.

ممّا لا شك فيه أنّ بلدة حارة حريك كانت البلدة الأكثر تضرّراً من العدوان الإسرائيلي الغاشم صيف ٢٠٠٦. هذه الحرب التي أسفرت عن تدمير أكثر من مائتين وخمسين مبنى تدميراً كاملاً فضلاً عن مئات المباني التي تمّ فحصها ودراستها إنشائياً لتحديد كيفية الترميم بطريقة علمية هندسية صحيحة ليتمكّن أصحابها من العودة الآمنة إلى منازلهم.

وعلينا أن لا ننسى أنّ معظم طرقات البلدة قد دُمّرت بصورة كاملة أو جزئية، فقد اقتلعت أعمدة الإنارة والأرصفة والزفت وخطوط الصرف الصحي وخطوط مياه الأمطار وما إلى ذلك...

وبعبارة أخرى هنالك أكثر من خمسة آلاف وحدة سكنية مدمّرة تدميراً كاملاً وأكثر من عشرة آلاف وحدة سكنية تمّ البدء بترميمها إنشائياً وبإشراف مهندسين مختصّين فضلاً عن أكثر من ألف وخمسماية مؤسسة تجارية وصناعية قد دُمّرت بالكامل وأكثر من ثلاثة آلاف مؤسسة تجارية وصناعية مُدمّرة جزئياً ناهيك عن تضرر آلاف الأمتار من الطرق وخطوط الصرف الصحي ومياه السيول والأرصفة فضلاً عن مئات أعمدة الإنارة ومحطات توزيع الكهرباء وشبكات الهاتف و...

وللقارئ أن يتخيّل حجم الأعباء الملقاة على عاتق البلدية وعاتق كل فرد منّا حيث أنّه ومنذ الإعلان عن وقف العمليات العسكرية قامت الفرق الفنية في البلدية وبالتعاون والتنسيق مع العمل الإجتماعي في حزب الله بالعمل على فتح الطرقات ورفع الأنقاض من الشوارع والأحياء ومخلفات عمليات الترميم فضلاً عن المسارعة إلى صيانة وإصلاح خطوط الصرف الصحي ومياه الأمطار وشبكات الكهرباء والمياه والأرصفة وما إلى ذلك ممّا يطول شرحه

وبالمقابل هل يمكن لأحد أن يتصوّر كيف تعاطت الأجهزة الرسمية وإداراتها مع هذا الواقع المستجدّ؟

لقد تصرفت هذه الأجهزة وكأنّ الأمر لا يعنيها، أو أنّ المشكلة حصلت في بلاد الماو ماو. وحتّى ولو سلّمنا جدلاً بأنّ هذه الأضرار في بلاد أخرى فقد يتحرك الحسّ الإنساني البشري على الأقل بالتعاطف ومدّ يد العون والمساعدة على تخفيف وبلسمة الجراح ولكن: قد أسمعت لو ناديت حيّاً ولكن لا حياة لمن تنادي...

فالحكومة وأجهزتها تعيش حالة من الغيبوبة والشلل والعجز وانعدام الوزن، فبدلاً من المبادرة والمسارعة إلى مساعدة الأهالي والسكان وتحمّل

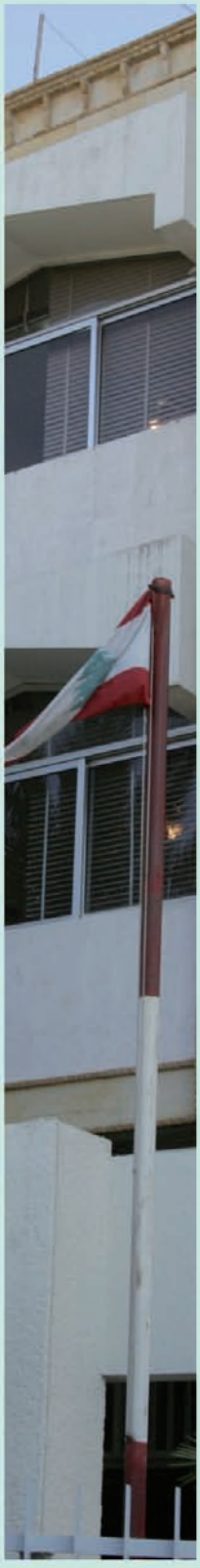

المسؤولية أمام الناس وعنهم بدأت الأجهزة الرسمية بمعاقبة السكان القاطنين على كل المستويات وكأنّ وقف العمليات العسكرية انتهى في ١٤ آب ٢٠٠٦ وبدأت عمليات العقاب الجماعي.

لماذا؟ .... لماذا .... سؤال يُحيّر الجميع.

ولكن الالتباس يزول عند معرفة حجم «المساعدة الأميركية» والصبر الذي شُكرت عليه الإدارة الأميركية والخيبة والفجيعة التي أصابت البعض. فالصواريخ والطائرات التي عربدت في سمائنا الطاهرة الشريفة تركت أدلّة واضحة على حجم «الودّ الأميركي» وعلى كامل ترابنا الشريف وما زالت «المساعدة الأميركية» مستمرّة وذلك بالإيعاز للمسؤولين والمفجوعين والخائبين بعدم دفع المبالغ المستحقّة لأصحاب الحقوق، علماً بأنّ الحكومة وأجهزتها قامت بالتسوّل والتسكّع في بلاد العالم من استوكهولم إلى (باريس ٣) لاستدرار عطف العالم، فقامت الدول بضخ أكثر من مليار دولار، وقامت الحكومة بحجز المبالغ في المصرف المركزي واستمرت في منع إعادة الإعمار بوضع العراقيل والعقبات بما لا يقيله عقل أو منطق وبأعذار وطلبات تعجيزية ...

ولكن التزاماً بالوعد الصادق لسماحة السيد الأمين العام بإعادة الإعمار للضاحية الجنوبية وحارة حريك خصوصاً بإعادتها أجمل ممّا كانت قامت مؤسسة وعد لإعادة إعمار الضاحية الجنوبية بإطلاق ورشة إعادة الإعمار من بلدية حارة حريك وبدأت عملية الإعمار فالمشروع انطلق بإعادة بناء أكثر من ٨٠ مبنى حتّى الآن وعمليات التلزيم مستمرّة وبإذن الله ستعود الضاحية .... حارة حريك أجمل ممّا كانت وسيعود جميع السكان إلى منازلهم ومحلاتهم ومكاتبهم وعياداتهم بعزّة وكرامة مرفوعي الرؤوس دون منّة من أحد وسنُجهض مخطّط التهجير وعدم العودة كما أجهض العدوان الصهيوني والأمريكي.

وما النصر إلاّ من عند الله العزيز الواحد

القهّار

مركز بلدية حارة حريك الطبي:

دمره العدوان.. وعاد يداوي آلام المواطنين

«من حديثي الولادة الى المسنين».. شريحة واسعة من الناس يستهدفها مركز بلدية حارة حريك الطبي، الذي يعمل وفق منهجية الرعاية الصحية الأولية، والتي تشكل واحدة من المرتكزات الأساسية في منظومة الصحة في لبنان وعليها يعول في خلق درع واق لحماية المجتمع من الامراض والاوبئة، او الكشف المبكر عن الأوبئة الفيروسية التي قد تنتشر في حالات معينة.

اضافة الى هذا الهدف الكبير فان المركز يعنى بتوفير الطبابة للمواطنين وتأمين الدواء بما يؤدي الى خفض كلفة الفاتورة الصحية، وتوفير اللقاحات، كما يقوم بتقديم خدمات صحية متخصصة للمواطنين ترتقي فوق عنوان الطبابة العامة الى درجة توفير العناية اللائقة من خلال كادر طبي وتمريضي متخصص واجهزة تقنية مساعدة، وفرتها البلدية بهدف الاكتفاء الذاتي للمركز ولو بحدود الاختصاصات المتوفرة في المركز.

والواضح من خلال الاطلاع على لائحة الاختصاصات في مركز حارة حريك ان التعامل مع انواع الامراض استهدف اولاً الأم والطفل نظراً للحاجة الفعلية على مستوى الرعاية لا سيما فيما يطلق عليه الصحة الانجابية وهو أمر يوضع في رأس الاهتمامات الصحية العالمية، ويأتي في المستوى الثاني ما يتعلق بصحة الأفراد والتي تبدأ من الاسنان (وهي حسب الكثير من الدراسات الصحية عامل مؤثر على نواحي صحية عديدة في جسم الانسان)، إلى غيرها من الاختصاصات المتوفرة: قلب وشرايين، عيون، أمراض جلدية...

الانطلاقة

يقع مركز بلدية حارة حريك الطبي في الطبقة السفلية من مبنى البلدية في وسط شارع المقاومة والتحرير، تأسس في العام ١٩٩٧ بالاشتراك ما بين وزارة الصحة وبلدية حارة حريك، حيث قدمت البلدية المبنى المخصص والتجهيزات فيما قدمت الوزارة القسم الآخر ضمن برنامج الرعاية الاولية، ليتم على أساسه ترخيص المركز بعنوان «مستوصف». وبدأ المستوصف منذ ذلك الوقت تقديم خدماته الصحية الأولية للمواطنين من ابناء المنطقة والقاطنين فيها وهي توزعت بين تقديم المعاينات في اختصاصات طبية متنوعة وعلاجاتها اضافة الى اللقاحات «الاجبارية» التي تقدم من وزارة الصحة مجاناً للمواطنين.

مدير المركز الدكتور فادي عون الذي كان من المؤسسين للمركز يقول إن «البلدية وقعت أواخر العام ٢٠٠٣ مع وزارة الصحة عقد التعاون (الشراكة) وعلى اساسه اعتمد مركز حارة حريك من قبل وزارة الصحة كمركز للرعاية الصحية الاولية ضمن شبكة مراكز موزعة على الاراضي اللبنانية وبناء على هذا العقد اصبح المركز يستفيد من تقديمات وزارة الصحة الطبية ليحولها الى خدمات صحية للمواطنين لا سيما ما يتعلق منها بالأدوية».

ويشير عون الى ان المركز واضافة الى ما يقدمه على مستوى «اللقاحات الاجبارية» للأطفال فهو «يقدم كمية كبيرة من الأدوية بالتعاون مع الوزارة.

أما الادوية التي ترتبط بالامراض المزمنة بشكل أساسي : ضغط، قلب، شرايين، سكري، امراض الرأس.. فهي «تقدم للمواطنين عبر برنامج يجري بالتعاون مع جمعية الشبان المسيحيين».

اختصاصات

تتوزع خدمات المركز الطبي في حارة حريك وفق مجموعة من الاختصاصات

التي تراعي بشكل أساسي الرعاية الصحية الاولية، ويتعاقد المركز مع نحو عشرين طبيباً. ويشير الدكتور عون الى ان «العمود الفقري للتقديمات الطبية هو الصحة الانجابية والعناية بالطفل، الصحة الانجابية تتعلق بالمرأة وعلاجها اثناء الحمل والولادة وبعد الولادة وهي تتنوع بين الترشيد الصحي، وتقديم الادوية اللازمة وما بعد الولادة حيث تجري متابعتها صحياً مع الطفل، لذلك يوجد عندنا عيادتان مختصتان بالام والطفل وتتوفر لدينا كل اللقاحات الاجبارية وقد تلقى ما يفوق على ١٠ الاف طفل لقاحاتهم بين العامين ١٩٩٩و٢٠٠٤، اضافة الى لقاحات الحجاج».

وإذا كان مركز حارة حريك الطبي قد ركز على صحة الأم والطفل في إطار الرعاية الصحية الأولية فانه لم يغفل عن جوانب صحية عديدة لا تقل اهمية عنه ومنها عيادات متخصصة في امراض القلب والشرايين، العيون، الامراض الداخلية، الامراض الجلدية، انف أذن حنجرة، الى غيرها من الاختصاصات وفي مقدمها عيادة طب الاسنان التي تقدم خدماتها بكلفة تراعي الواقع الاجتماعي والاقتصادي للمواطنين.

والى العيادات الطبية يضم المركز صيدلية تقدم الادوية للمرضى ويعمل فيها صيدلي اضافة الى مساعد صيدلي.

رعاية متنوعة

تتنوع خدمات المركز على المستوى الصحي بأبوابها التي تحاكي اهم ما توصلت اليه الرعاية الصحية والاجتماعية محلياً وعالمياً لذلك شرع ومنذ سنوات الى التركيز على الطب العائلي وصحة الاسرة من خلال تكوين ملفات للمرضى وعائلاتهم، ويعتبر عون ان «المريض الذي يزور المركز يجري مباشرة اعداد ملف طبي له ومع الوقت نتمكن من خلال هذه التقنية ان نكتشف ان كان للمرض الذي يعاني منه أي علاقة وراثية».

الامر الثاني الذي يعمل عليه المركز هو «التدريب والتثقيف والتوعية الصحية من خلال اجراء دورات تثقيفية للموظفين في المركز حول كيفية تقديم الخدمات للمرضى، واشراك الاطباء العاملين في المركز في البرامج التي تقيمها وزارة الصحة

والمنظمات الدولية والتي بامكانها ان تساهم في تطوير الخدمات الطبية للطبيب والمركز في آن معاً لا سيما في ما يتعلق بالصحة الانجابية والاطفال».

الشق الثاني من هذا البرنامج يتعلق بتوعية المواطنين حيث «يجري المركز دورات ومحاضرات حول العديد من العناوين الصحية».

ويلفت عون الى أن «المركز اقام منذ فترة دورة تثقيفية حول تصلّب الشرايين وخطرها، حضرها حوالي المئة مواطن ومواطنة، ودورة مماثلة حول مرض المناعة المكتسبة (السيدا)، وعن البيئة والبعوض».

عدوان تموز

لم تكن المؤسسات الانسانية بمنأى عن الاعتداءات الصهيونية في عدوان تموز ٢٠٠٦، واحد من المؤسسات التي نالت نصيبها من العدوان الاسرائيلي. الاميركي كان مركز بلدية حارة حريك الطبي فألحق به القصف دماراً كاملاً شمل البناء وجميع المعدات الطبية التي اصبحت غير صالحة للاستعمال بما فيها اجهزة التصوير الصوتي وأجهزة تخطيط السمع وفحص العيون وعيادة طب الاسنان اضافة الى تلف جميع الادوية التي كانت موجودة في صيدلية المركز.

.. جهود كبيرة بذلت من قبل بلدية حارة حريك أدت الى اعادة تأهيل المركز خلال ثلاثة أشهر من انتهاء الحرب الغادرة، فتلقى المركز مساعدة من الهيئة الطبية الدولية هي medical corps international عبر قيامها باعادة تجهيز العيادات بالمعدات التالية: آلة تصوير صوتي، آلة تخطيط قلب، كرسي لعيادة الاسنان، معدات طبية مختلفة، كما تم امداد الصيدلية عبر هذه المؤسسة الانسانية بالادوية المزمنة مجاناً.

الخدمات الصحية بالارقام من سنة ١٩٩٩ الى سنة ٢٠٠٧

- عيادة طب الاطفال التي تشمل اللقاحات: ٣٠,٠٠٠ طفلاً.
- عيادة الطب النسائي والصحة الانجابية: ١٠,٥٠٠ حالة.
- عيادة طب الاسنان: ٨٥٠٠ حالة.
- الاختصاصات الاخرى: ٢٠,٠٠٠ حالة.
- الحملة الوطنية السنوية لتلقيح الاطفال ضد الشلل: ٨٣٧٠ طفل.
- حملة تلقيح الحجاج (حتى سنة ٢٠٠١): ٩٠٠٠ حاج.
- المجموع العام: ٨٦,٣٧٠ حالة

دور البلديات في التنمية البشرية المستدامة

(٢/١)

د. نجيب عيسى

يتضمن مفهوم التنمية البشرية المستدامة، إلى جانب تنمية الموارد البشرية ومكافحة البطالة والفقر، جوانب أخرى من الحياة الاجتماعية لا تقل أهمية، خصوصاً أن التنمية البشرية تلعب دوراً بالغ الأهمية في تعزيز العمل البلدي، أي أن العلاقة بين العمل البلدي والتنمية البشرية هي علاقة تأثير متبادل.

ومن هنا كان علينا أن نقوم بداية بتسليط بعض الأضواء على مفهوم التنمية البشرية المستدامة، والتي سوف نستعرضها في هذا البحث على قسمين، نعرض القسم الأول منه في هذا العدد، ويليه القسم الثاني في العدد التالي بإذنه تعالى.

مفهوم التنمية البشرية المستدامة

يمكن تلخيص مفهوم التنمية البشرية بثلاثة عناوين: التنمية البشرية هي تنمية البشر، وتنمية من أجل البشر، وتنمية من صنع البشر.

أ – التنمية البشرية هي تنمية البشر: أو بتعبير آخر «تنمية الموارد البشرية» أو «تنمية رأس المال البشري». هذا يعني العمل على تكوين القدرات البشرية الجسدية والفكرية وتعزيزها من طريق إتاحة الفرص أمام الناس للحصول على الغذاء الكافي والعناية الصحية والتعليم واكتساب المهارات المختلفة.

ب – التنمية البشرية هي تنمية من أجل البشر: هذا يعني أن التنمية يجب أن تتيح للناس توظيف قدراتهم المكتسبة في مجالات تعود عليهم بالنفع وتحسّن من أوضاعهم المعيشية، وفي المقام الأول توظيف هذه القدرات في العمل المنتج الذي يقيهم غائلات البطالة والفقر. بعبارة أخرى، لا يأخذ النمو الاقتصادي بعده التنموي الفعلي إلا إذا انعكس تحسناً في مستوى معيشة البشر كل البشر.

ج – التنمية البشرية هي تنمية من صنع البشر: هذا يعني أن تتيح التنمية للجميع، المساهمة والمشاركة ليس فقط في النشاط الاقتصادي، وإنما أيضاً في اتخاذ القرارات التي تتعلق بمختلف جوانب حياتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، فضلاً عن إتاحة الفرصة أمامهم لمحاسبة ومساءلة المسؤولين عن تنفيذ هذه القرارات.

التنمية البشرية يجب أن تكون مستدامة، والاستدامة هنا تعني ألا تكون التنمية لصالح الأجيال الحاضرة على حساب الأجيال القادمة، لا بيئياً ولا اقتصادياً ولا اجتماعياً، أي أن التنمية يجب أن تكفل مصالح الأجيال المقبلة، بأن نترك لهم بيئة سليمة وموارد طبيعية غير مستنزفة، وألا نثقل كاهلهم بمديونية عالية وتركة كبيرة من الفقر والجهل والمرض.

لكن التنمية المستدامة تعني أيضاً، بل خصوصاً تنمية ما يعرف بالرأسمال الاجتماعي، أي إقامة الأطر المؤسسية المنظمة للعلاقات الاجتماعية بين الفراد، والتي تتيح لهم المشاركة الطوعية في صنع القرارات الجماعية والعمل العام بأشكاله المختلفة.

إنطلاقاً من هذه المقولات يمكن الاستنتاج بأن «البلدية» كمؤسسة يمكن أن تلعب دوراً بالغ الأهمية في تجسيد مفهوم التنمية البشرية في وقائع ملموسة على الأرض، أي المساهمة في تنمية الرساميل بمختلف أشكالها (الرأسمال البشري، الرأسمال المادي، الرأسمال الطبيعي، والرأسمال الاجتماعي). ويمكن القول في المقابل إن التنمية البشرية كنهج تلعب

التنمية البشرية تلعب دوراً بالغ الأهمية في تعزيز العمل البلدي.

دوراً مهماً في دعم وتطوير العمل البلدي، بحيث تصبح أوضاع البلديات من المجالات المميّزة لتقييم الانجازات المحققة على صعيد التنمية.

ماذا يمكن للبلديات أن تعمله في مجال التنمية البشرية؟

«البلدية» هي عبارة عن سلطة محلية تقوم في نطاق عملها بالكثير من المهام والصلاحيات التي تقوم بها السلطة (الوطنية) المركزية في مختلف المجالات الادارية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية والثقافية، والتي تهدف عموماً إلى تحسين ظروف عيش المواطنين.

وقد نصت المادة (٤٧) من قانون البلديات الصادر بموجب مرسوم اشتراعي بتاريخ ١٩٧٧/٦/٣٠، على أن «كل عمل له طابع المنفعة العامة هو من اختصاص المجلس البلدي»، وعليه فإن لدى البلديات الإطار القانوني الذي يسمح لها بالعمل في مختلف مجالات التنمية البشرية. ليس هذا فحسب بل إن بعض المواد الأخرى من قانون البلديات، لا سيما المادتين (٤٩) و (٥٠)، جاءت لتؤكد بشكل خاص على عدد من المهام التي تدخل ضمن اختصاص عمل المجلس البلدي، والتي من شأنها تحسين الأوضاع الصحية والتعليمية والمهارية العملية والثقافية والبيئية، وبشكل عام الأوضاع الاجتماعية للمواطنين الذين يعيشون ضمن نطاقها الجغرافي.

١- في المجال الصحي: نصت المادة (٤٩) على أنه يمكن للمجلس البلدي أن يتولى برامج عامة للشؤون الصحية، وإنشاء المستشفيات والمستوصفات وإسعاف المعوقين، والقيام بسائر النشاطات الصحية. ونصت المادة (٥٠) على أنه يجوز للمجلس البلدي أن ينشئ أو يدير، بالذات أو بالواسطة، أو يسهم أو يساعد في تنفيذ المستشفيات العمومية والمصحات والمستوصفات.

٢- على صعيد التعليم والتكوين المهاري: نصت المادة (٤٩) على أنه يمكن للمجلس البلدي المساهمة في نفقات المدارس، وأن يتولى مراقبة النشاطات التربوية وسير العمل في المدارس الرسمية والخاصة وإعداد التقارير إلى المراجع التربوية المختصة. ونصت المادة (٥٠) على أنه يجوز للمجلس البلدي أن ينشئ أو يدير ... أو يساعد في تنفيذ الأعمال المتعلقة بالمدارس الرسمية ودور الحضانة والمدارس المهنية.

٣- على الصعيد الثقافي والترويح عن النفس: تناولت المادة (٤٩) إمكانية تولي المجلس البلدي أمر إنشاء المكتبات والحدائق والمتاحف ومساعدة النوادي والجمعيات وسائر النشاطات الرياضية والثقافية. ونصت المادة (٥٠) على أنه يجوز للمجلس البلدي أن ينشئ أو يدير... المسابح والمتاحف والمكتبات العامة ودور التمثيل والسينما والملاهي والأندية والملاعب وغيرها من المحال العمومية والرياضية والثقافية والفنية.

٤- فيما يتعلق ببعض الخدمات الاجتماعية الأخرى: نصت المادة (٤٩) على أنه يمكن للمجلس البلدي أن يتولى إنشاء المساكن الشعبية وإسعاف المعوزين والمعوقين والمساعدة في تقديم سائر الخدمات الاجتماعية. ونصت المادة (٥٠) على أنه يجوز للمجلس البلدي أن ينشئ أو يدير... المؤسسات الاجتماعية.

٥- على صعيد البنى التحتية: نصت المادة (٤٩) على أنه يمكن للمجلس البلدي أن يتولى البرامج العامة للأشغال والتنظيفات، ومشاريع المياه والانارة وتخطيط الطرق وتوسيعها ووضع المخطط التوجيهي العام وإنشاء الأسواق والمجارير ومصارف النفايات وتنظيم النقل ومراقبة سير المرافق العامة. ونصت المادة (٥٠) على أنه يجوز للمجلس البلدي أن ينشئ أو يدير ... الوسائل المحلية للنقل العام والأسواق العامة لبيع المأكولات وبرادات حفظها وبيادر الغلال.

من الواضح أن صلاحيات المجلس البلدي هذه تعتبر من الروافد الرئيسية لعملية التنمية البشرية. ففي حال ممارسة هذه الصلاحيات فعلياً، يؤدي الكثير منها، لا سيما ما يتعلق منها بالشؤون الصحية والتعليمية والثقافية، إلى تعزيز القدرات الجسدية والعلمية والمهارية للقوى العاملة، أي تنمية الموارد البشرية أو تنمية «رأسمال المال البشري». وهذا الجانب من التنمية، فضلاً عن كونه غاية بحد ذاته، هو أيضاً من الشروط الرئيسية التي تمكّن القوى العاملة من ممارسة نشاطات اقتصادية (أعمال) مجزية.

كما أن ممارسة المجلس البلدي لصلاحيته في مجال المرافق والخدمات العامة الأخرى، تساهم من ناحية ثانية في تحسين مستوى معيشة الناس وفي الوقت نفسه، تساهم (البنى التحتية والمرافق العامة) في خلق البيئة المشجعة للاستثمار في النشاطات الانتاجية الخالقة لفرص العمل (تنمية رأس المال المادي).

أما مساهمة العمل البلدي في تنمية رأس المال الاجتماعي فهذا أمر يتضمنه المنطق (أو الفلسفة) الذي تقوم عليه «البلدية» كمؤسسة. فالمجلس البلدي هو من حيث المبدأ سلطة محلية منتخبة مباشرة من الناس، وليس هنلك وسائط تقوم بينها وبينهم. أي إن السلطة البلدية على تماس مباشر مع حاجات ورغبات ومصالح الناخبين، ومن المفترض بالتالي أن تكون مؤهلة أكثر من المؤسسة الحكومية المركزية لإطلاق آليات المشاركة والمحاسبة والمساءلة من قبل المواطنين. وعلى هذا الأساس يمكن أن يكون الحكم المحلي مدرسة لإعداد المواطنين وتأهيلهم لإدارة شؤونهم بأنفسهم، وحقلاً لانتاج نخب متمرسة بالشأن العام.

البلديات مجال مميّز لتقييم الانجازات المحققة على صعيد التنمية.

العين بصيرة و اليد قصيرة
مسؤول حكومي
مستحقات البلديات

الكاتب: حسين مزنر
باحث وخبير في الشؤون البلدية

اللجان في البلدية واتحاد البلديات (1 – 3)

تقدم مجلة «الأمانة» هذه الدراسة القيّمة حول اللجان البلدية على ثلاثة أجزاء، وهي دراسة تتناول تأليف اللجان البلدية وصلاحياتها والمهام المنوطة بها، حيث يمكن أن تشكل مرجعاً لعمل اللجان البلدية في كل البلديات اللبنانية. ونظراً لأهمية الدراسة تعدكم مجلة «الأمانة» بأن تصدرها في كتيّب مستقل بعد الانتهاء من نشر أجزائها كاملة، إن شاء الله تعالى.

يقصد، أينما ورد في هذا البحث، بالتعابير التالية :

– قانون البلديات: المرسوم الاشتراعي رقم ١١٨ تاريخ ١٩٧٧/٦/٣٠ وتعديلاته

– قانون الرسوم البلدية: القانون رقم ٨٨/٦٠ تاريخ ١٩٨٨/٨/١٢ وتعديلاته

– مرسوم أصول المحاسبة: المرسوم رقم ٥٥٩٥ تاريخ ١٩٨٢/٩/٢٢ وتعديلاته (تحديد أصول المحاسبة في البلديات واتحادات البلديات)

– قانون المحاسبة العمومية: القانون المنشور بالمرسوم رقم ١٤٩٦٩ تاريخ ١٩٦٣/١٢/٣٠ وتعديلاته.

أما في ما خص اللجان التي نحن بصدد الحديث عنها فان من يطلع على الاتجاهات السياسية والقانونية والإدارية والاجتماعية، يتبين له بوضوح: أنها باتت تقر بإعطاء المؤسسات البلدية التي تتمثل بـ «هيئات الحكم المحلي» في بلدان، أو «الإدارة المحلية» في بلدان أخرى، مزيدا من الاختصاصات والصلاحيات التي تمكنها من تقديم كافة الخدمات للمواطنين، ورعاية شؤونهم المحلية وبالتالي تنمية المجتمعات المحلية.

وهذا الاتجاه الرامي إلى توسيع اختصاصات وصلاحيات الهيئات التمثيلية المحلية، أخذ به المشترع اللبناني في عام ١٩٧٧، عندما أولى قانون البلديات الحالي المجلس البلدي تلك الاختصاصات التي تشمل كل عمل ذي طابع أو منفعة عامة، كما عبرت عن ذلك المادة ٤٧ من هذا القانون، وكذلك عندما أولى رئيس السلطة التنفيذية في البلدية (رئيس البلدية) اختصاصات واسعة ومتنوعة، على ما جاء تعدادها في المادة ٧٤ من القانون المذكور.

لذلك كان لا بد من وجود الأجهزة الادارية والمالية والفنية والهندسية التي تواكب أعمال السلطتين التقريرية والتنفيذية في البلدية سواء من ناحية ما أناطت القوانين والأنظمة بتلك الأجهزة من المهام، ووضعت على عاتقها من موجبات، أو لناحية ما تعهد إليها السلطات البلدية من قضايا أو مسائل تتولى دراستها، وتقديم الدراسات والتوصيات بشأنها. ومن تلك الأجهزة اللجان المعينة بموجب النصوص القانونية، أو تلك التي يعينها المجلس البلدي في نطاق الصلاحيات التي يخوله إياها القانون.

فما هي اللجان في البلدية ـ واتحاد البلديات ـ والمهام التي تقوم بها، والصلاحيات التي تتمتع بها؟

أولاً: اللجان المنصوص عليها في المادة ٥٣ من قانون البلديات

نصت المادة ٥٣ من قانون البلديات على ما يلي: «ينتخب المجلس البلدي من بين أعضائه في بداية كل عام عضوين أصيلين، وعضوين رديفين، يشكلان مع رئيس البلدية ونائبه هيئة لجنة المناقصات التي تتولى تلزيم الصفقات البلدية وتلزيم الرسوم التي يقرر المجلس البلدي وضعها في المزايدة. وللمجلس أن ينتخب أيضا لجانا من أعضائه لدراسة القضايا المناطة به، ويمكن ان يستعين بلجان يعينها من خارج أعضائه».

إذاً، وبمقتضى أحكام هذه المادة، يقتضي انتخاب وتعيين ثلاثة أنواع من اللجان:

– هيئة لجنة الصفقات البلدية، والرسوم البلدية التي يقرر المجلس تلزيمها.

- اللجان لدراسة القضايا المناطة بالمجلس البلدي.
- اللجان الاستشارية لمعاونة المجلس البلدي.

١- هيئة لجنة المناقصات

أول ما يسترعي الانتباه انصراف نية المشترع إلى تكوين جهاز دائم من أعضاء المجلس البلدي يتولى تلزيم صفقات اللوازم والأشغال والخدمات في البلديات، بحيث تكون له صفة الاستمرارية على مدار السنة، نظرا لما يترتب على عاتق البلدية من أعباء يمكن ان تتناول الشؤون المحلية كافة، والتي يسميها فقهاء القانون «الشؤون البلدية» في معرض تمييزها عن «الشؤون الوطنية» ولذلك جاءت تسمية هذا الجهاز بـ «هيئة لجنة المناقصات»، بل وعين النص القانوني رئيس البلدية ونائبه عضوين دائمين في هذه الهيئة، وطوال مدة ولاية المجلس البلدي التي هي ست سنوات.

وعلى هذا يمكن ان نبحث في كيفية تأليف هذه الهيئة، والنصاب القانوني لجلساتها، وكيفية اتخاذ قراراتها، والمهام المناطة بها.

١/١- تأليف هيئة لجنة المناقصات

تتألف هذه الهيئة على النحو التالي:

رئيس البلدية: رئيسا

نائب رئيس البلدية: نائبا للرئيس

عضوان أصيلان، وعضوان رديفان، من المجلس البلدي، أعضاء

ينتخب المجلس البلدي، في بداية كل عام، العضوين الأصيلين، والعضوين الرديفين.

وبما أن المادة ٥٣ من قانون البلديات لم تحدد كيفية هذا الانتخاب، فيمكن الاسترشاد بما كان معمولا به سابقا (١)، لا سيما إذا ما كان من شأنه تسهيل عملية الانتخاب لاختيار هؤلاء الأعضاء، دون التقيد بما تفرضه نظرية الأكثرية المطلقة في الانتخابات. أي انه واسترشادا بأحكام المادة ٥٥ من القرار رقم ٧٩/L.R. يجري انتخاب العضوين الأصيلين، والعضوين الرديفين بأكثرية أصوات الأعضاء الحاضرين في الجلسة، أي بالطريقة نفسها التي تتخذ فيها مقررات المجلس البلدي.

إلا أن التصويت لانتخاب هؤلاء الأعضاء يجب ان يكون سريا لأنه يتعلق بشأن انتخابي، باعتبار أن المادة ٤١ من قانون البلديات أوجبت طريقة الاقتراع السري إذا ما كان التصويت يتعلق بانتخاب ما.

ينتخب المجلس البلدي من بين أعضائه في بداية كل عام عضوين أصيلين وعضوين رديفين

١/٢- جلسات الهيئة ونصابها القانوني

خلافا لجلسات المجلس البلدي التي تكون سرية، فان جلسات هيئة لجنة المناقصات تكون علنية، لأنه وفقا للمبادئ العامة المتعلقة بالصفقات العمومية، فانه يحق للعارضين أو للمشتركين في الصفقة حضور جلسات التلزيم.

يرأس الجلسات رئيس الهيئة، وفي حال غيابه نائبه، ولا تكون اجتماعاتها قانونية إلا بتوفر النصاب القانوني، أي بحضور ثلاثة أعضاء من أصل أربعة. ويحل العضو الرديف - الذي يكلفه رئيس البلدية خطيا بذلك - محل العضو الأصيل في حال غيابه. ويستمر العضو الرديف بالمتابعة في حال اقتضى التلزيم أكثر من جلسة، إلى حين الانتهاء من تلزيم الصفقة، والتوقيع على محضر التلزيم، حتى ولو أبدى العضو الأصيل، الذي تغيب عن الجلسة الأولى، استعداده لمتابعة الجلسات العائدة لنفس الصفقة.

١/٣- قرارات الهيئة

تطبق على مناقشات الهيئة الأحكام المتعلقة بمناقشات المجلس البلدي داخل الجلسات. وتتخذ قراراتها بالأكثرية من مجموع الأعضاء الحاضرين، أي إما بالإجماع أو بأغلبية ثلاثة أصوات من أربعة. وحتى ولو انعقدت الجلسة - افتراضا - بحضور ثلاثة أعضاء، فان القرارات تتخذ بأكثرية صوتين من ثلاثة، باعتبار إن النصاب القانوني يكون متوفرا بحضور ثلاثة أعضاء من أصل أربعة.

١/٤- مهمة الهيئة

أ - تتناول الصفقات البلدية عقد صفقات اللوازم والأشغال والخدمات التي ترغب البلدية بتأمينها أو تنفيذها بطريقة المناقصة العمومية، أو المناقصة المحصورة، أو استدراج العروض أو الاتفاق الرضائي، أو صفقات الخدمات التقنية، أو الصفقات بموجب بيان أو فاتورة، بالإضافة إلى الأشغال بالأمانة التي تتولاها البلدية بنفسها، أي الأشغال التي تقوم بها البلدية مباشرة ودون تلزيم. ويتم عقد مختلف الصفقات وفقا للأحكام المنصوص عليها في قانون المحاسبة العمومية، ومرسوم أصول المحاسبة.

ومن الأمثلة على صفقات اللوازم: التجهيزات الإدارية والمكتبية، أجهزة الحاسوب، ألبسة الشرطة أو

الحرس...

ومن الأمثلة على صفقات الأشغال: إنشاء وتعبيد الشوارع والطرقات، إنشاء الحدائق العامة، والأسواق الشعبية والحمامات والمسابح، إنشاء الأرصفة ومجار ير الصرف الصحي، ومجاري مياه الأمطار، وإقامة الحيطان...

ومن الأمثلة على صفقات الخدمات: جمع ومعالجة النفايات، وضع مشاريع التخطيط وخرائطها، تدقيق الحسابات، الخدمات الصحية، الخدمات التقنية... وتتولى هيئة لجنة المناقصات تلزيم الصفقات التي تجري بطريقة المناقصة العمومية، أو المناقصة المحصورة، أو بطريقة استدراج العروض على ما نصت عليه المادة ٥٣ من مرسوم أصول المحاسبة.

أما الاتفاقات بالتراضي، وصفقات الخدمات التقنية فيجري عقدها من قبل المجلس البلدي بإحدى الطرق المنصوص عليها في المادة ٦٩ من مرسوم أصول المحاسبة، أي بإحدى الطرق التالية:

- بموجب عقد بين المجلس البلدي وصاحب العلاقة.
- بموجب تعهد يذيل به صاحب العلاقة دفتر الشروط الخاص بالصفقة.
- بموجب عرض من صاحب العلاقة يوافق عليه المجلس البلدي.
- بموجب تبادل مخابرات بين صاحب العلاقة والمجلس البلدي وفقا للعرف التجاري.

وأهم أعمال هيئة لجنة المناقصات:

- دراسة العروض المقدمة استنادا إلى دفتر الشروط الخاص بالصفقة، الذي يكون المجلس البلدي قد وافق عليه، وجرى تصديقه من القائمقام أو المحافظ، إذا كانت قيمة الصفقة خاضعة للتصديق. (٢)
- رفض العروض الغير مطابقة لاحكام دفتر الشروط الخاص بالصفقة.
- فض غلافات الأسعار.
- إعلان الملتزم المؤقت، أي الملتزم الذي قدم أدنى الأسعار، أو الذي قدم أفضل العروض إذا كان دفتر العروض الخاص يقضي باعتماد عناصر مفاضلة.
- إعادة الكفالة المؤقتة للعارضين غير المقبولين.
- تنظيم محضر بوقائع كل جلسة من جلسات المناقصة، يتضمن النتيجة التي أعطيت وتوقيع محضر الجلسة - أو الجلسات- وترفعه إلى الرئيس، الذي يعرضه على المجلس البلدي لاتخاذ القرار المناسب بمتابعة إجراءات الصفقة، ولا سيما التأكد من وجود عقد النفقة اللازمة للصفقة، وحجز الاعتماد، والتصديق على الصفقة.

هذا في ما خص تنفيذ نفقات اللوازم والأشغال والخدمات ويمكن الرجوع على كافة المعلومات المتعلقة باجراء الصفقات الى احكام قانون المحاسبة العمومية واحكام مرسوم اصول المحاسبة.

ب - أما في ما خص تلزيم الرسوم البلدية:

فان هيئة لجنة المناقصات تتولى تلزيم الرسوم التي يقرر المجلس البلدي وضعها في المزايدة، وذلك وفقا لاحكام المادة (١١٠) من قانون الرسوم البلدية الصادر عام ١٩٨٨، اذ جاء النص في الفقرة الأخيرة من هذه المادة على ما يلي: «يمكن للبلديات أن تقرر تلزيم جباية رسوم الذبيحة، ويجري التلزيم بطريقة المزايدة العلنية.» مما يعني أن المشترع، قد ألغى ضمنا في قانون الرسوم البلدية، صلاحية المجلس البلدي بتلزيم جباية الرسوم وحصرها فقط في إمكانية تلزيم رسم الذبيحة في النطاق البلدي، بطريقة المزايدة العلنية.

مع الإشارة في نهاية هذه الفقرة إلى أن هيئة لجنة المناقصات واجبة الوجود في جميع البلديات الصغيرة والكبيرة، ودونما فرق بين البلديات الخاضعة لاحكام قانون المحاسبة العمومية، أو تلك الخاضعة لاحكام مرسوم أصول المحاسبة (المرسوم رقم ٨٢/٥٩٥٥).

لجنة المناقصات تتولى تلزيم الرسوم التي يقرر المجلس البلدي وضعها في المزايدة

هوامش:

(١) جاء في المادة (٥٥) من القرار L.R/٧٩ تاريخ ١٩٤١/٤/٩ (المتعلق ببلدية بيروت الممتازة) والتي تنص على كيفية تأليف لجنة المدينة، أن الأعضاء الثلاثة الآخرين -غير الرئيس ونائب الرئيس- ينتخبون وفقا لاحكام المادة ١٧ من هذا القرار، والتي تنص بدورها على كيفية اتخاذ مقررات المجلس البلدي بأكثرية أصوات الأعضاء الحاضرين.

(٢) تعتمد بهذا الشأن إحكام القانون الصادر بتاريخ ١٩٩٩/٤/٢٥، والذي حدد قيمة صفقات اللوازم والأشغال والخدمات التي تخضع لتصديق القائمقام، وتلك التي تخضع لتصديق المحافظ.

بعلبك..

منارة التاريخ ومدينة الحضارة الخالدة

ما زالت «بعلبك»، مدينة الشمس، بتاريخها الضارب في الزمن الغابر وآثارها الخالدة، تشكّل نموذجاً لحضارة حفرت طريقها عبر العصور وأكدت عراقتها وحضورها في مسار الأمم والشعوب المتعاقبة، ولا تزال تحتفظ على الرغم من مرور الأزمنة والعصور، بجاذبية خاصة تعكسها الأعمدة العملاقة والمعابد المبنية بهندسة عصيّة لا تزال على ذهن ويد الانسان.

وتعتبر بعلبك من أهم المدن السياحية في الشرق الاوسط لما فيها من غنى أثري، وتستقطب بمعالمها الأثرية حسب احصائيات منظمة اليونسكو ١٢٠ الف سائح سنوياً، يقصدونها لرؤية الهياكل ذات البناء الروماني، إلى «حجر الحبلى» الذي يعدّ أكبر حجر منحوت في العالم، ونظراً لأهمية مدينة بعلبك التاريخية، أدرجتها منظمة «الاونيسكو» على لائحة التراث العالمي.

الاسم والموقع

بعلبك مدينة لبنانية عريقة تقع شرق نهر الليطاني، تبعد ٨٥ كلم إلى الشرق من بيروت، وتعلو ١١٧٠ متر تقريبا عن سطح البحر، وهي مركز القضاء في محافظة البقاع. ويتكوّن اسمها من كلمتين، «بعل» و«بك»، وتعني في اللغة السامية «رب سهل البقاع». وتقع على مفترق عدد من طرق القوافل القديمة، التي كانت تصل ساحل البحر المتوسط بالبر الشامي، وشمال سوريا بشمال فلسطين.

بعلبك في التاريخ

أنشأ الإمبراطور «أغسطس» بعلبك كمركز عبادة لبعل (إله الشمس)، فضلاً عن مستعمرة «بيروت» عام ١٥ ق.م، وأطلق عليها الإغريق بعدما احتلها الاسكندر الكبير إسم «هيليوبولس» أي مدينة الشمس، ولكنها لم تعرف مجدها إلا مع وصول القيصر «يوليوس قيصر» الذي حوّلها الى مستعمرة رومانية. ودمّر الامبراطور الروماني «ثيودوسيوس» مذابح هيكل «جوبيتر»، واستعمل حجارتها لبناء كاتدرائية كبيرة فوقها، وتم إبّان الفتوحات العربية تحصين بقايا الهيكل وأطلق العرب على المنطقة إسم «القلعة». فتح المسلمون مدينة بعلبك صلحاً على يد «أبي عبيدة بن الجراح» عام ١٦هـ ، وأصبحت تابعة لدمشق في عهد خلفاء بني أمية وبني العباس، وتم تحويل المعبد إلى قلعة تستخدم في تحصين البلاد. وانضمت المدينة إلى حكم الأسرة الفاطمية بالقاهرة عام ٣٣١ هـ.

تم إعادة بناء المدينة على مدى عدة عهود، كان أولها في عهد الملك سوران، أما العهد الثاني فهو عهد «نور الدين زنكي» الذي أعاد ترميم أسوارها بعدما تعرضت لزلزال مدمّر عام ١١٦٩، ونقل باب القلعة إلى الجانب الجنوبي وبنى فيه برجاً. وكان العهد الثالث عندما شيد السلطان «بهرام شاه» برجا جديدا في ذلك الموضع عام ١٢١٣هـ، وفي العهد الرابع شيّد السلطان قلاوون وخلفاؤه عدة مبان منيعة داخل القلعة. وفي عام ١٢٦٠ هدم القائد المغولي «كتبغا» حصونها، وبعد هزيمة المغول في عين جالوت، صارت بعلبك تابعة للمماليك في مصر.

تعرضت بعلبك في ١٦ أيار ١٣٧٢ للميلاد لسيل هائل، مما أدى الى وفاة الالاف من سكانها، واختفاء العديد من المنازل والمحال التجارية التي تعرضت للطمر نتيجة ما حمله الطوفان. وتروي كتب الآثار أن غيماً قاتماً قدم الى سماء بعلبك وحجب نور الشمس، وعند العصر بدأ البرق والرعد يهزان المدينة وفوجئ الأهالي بسيل علوه ١٣ متر قد أغرق البيوت والمحال التجارية حاملا معه الحجارة الكبيرة، ولم ينج من هذ الحادثة الا رجل مسن، وولد صغير عمره ٤ شهور في سرير خشبي صغير. وفي العام ١٧٥٩ ضربت بعلبك هزّات أرضية عنيفة فمحت معالمها بشكل كلّي، إلاّ انه في القرن التاسع عشر بدأت بعثات ألمانية وفرنسية بأعمال الحفر والتنقيب وترميم ما يُمكن إنقاذه من المدينة.

هياكل مدينة بعلبك

يتألف مجمع بعلبك الديني من ثلاثة صروح رئيسية هي: معبد «جوبيتر» الكبير والمعبد الصغير المنسوب إلى «باخوس» والمعبد المستدير المنسوب إلى «الزهرة» وهناك بقايا معبد رئيسي رابع كان يقوم فوق تلة «الشيخ عبد الله» إلى الجنوب من المدينة. وأقيمت معابد بعلبك على تل أثري يرقى إلى أواخر الألف الثالث ق.م. لتكون مكان عبادة يتألف من حرم يتوسطه مذبح على غرار المشارف السامية التي ورد ذكرها في التوراة.

المعبد الكبير، أو معبد «جوبيتر»

قد تكون صورة أعمدة بعلبك الستة من بين أكثر الصور رسوخاً في الأذهان، ويبلغ ارتفاعها ٢٢ متراً، بما في ذلك قواعدها وتيجانها، وهي تعطي فكرة عن الهيكل الذي كانت تشكل جزءاً من رواقه الخارجي. وكان هذا المجمع الضخم يتألف من أربعة أقسام رئيسية هي: الرواق المقدم، وكان يشكل المدخل العمائري، يليه البهو المسدس، فالبهو الكبير فالهيكل.

تفضي أبواب الرواق المقدم الثلاثة إلى البهو المسدس، وهو فناء مكشوف للشمس تحيط به ستة أروقة ترتكز على ثلاثين عموداً من الغرانيت. وفي نهاية القرن الرابع أو بداية القرن الخامس، سقف البهو بقبة نحاسية مطلية بالذهب بعد تحويله إلى كنيسة. ويستفاد من بعض المصادر أن هذه القبة قد اقتلعت من موضعها ونقلت إلى بيت المقدس لتنصب على الصخرة.

أما البهو الكبير فيبلغ طوله ١٣٤ متراً وعرضه ١١٢ متراً ويحتوي أهم البنى الدينية وأقدسها، وتنتشر فيه اثنا إيواناً، أربعة منها على شكل نصف دائرة وثمانية على هيئة مستطيل، وجميعها مزين بمشكاوات كانت مأهولة بالتماثيل. وترتفع في وسط البهو الكبير بُنيتان رئيسيتان، إحداهما تتمثل بالمذبح، وهي الأقرب إلى الهيكل، فيما تتمثل الأخرى ببرج ضخم لم يبق منه إلا بعض مداميكه السفلى. ويشكل هذا البرج أقدم أبنية البهو عهداً، ويبدو أنه كان بمثابة منصة عملاقة يرتقيها الحجاج لأداء بعض الفرائض أو لمشاهدة ما يجري حولهم من طقوس. ويقوم وقد دمّرت هذه المعالم في نهاية القرن الرابع لتقوم مكانها كنيسة الامبراطور «ثيودوسيوس».

أما الهيكل الكبير، فيبلغ طوله ٨٨ متراً وعرضه ٤٨ متراً، وكان يقوم على دكة عظيمة يبلغ ارتفاعها ٢٠ متراً فوق أرض المدينة الرومانية المجاورة وسبعة أمتار فوق أرضية البهو، وقد بنيت بحجارة ضخمة، ويبلغ طول الواحدة منها ٢٠ متراً وعلوه ٤ أمتار وسماكته ٣ أمتار، وكان يحيط به رواق من أربعة وخمسين عموداً يعلوها إفريز مزخرف تزينه رؤوس الثيران والأسود.

الهيكل الصغير، أو هيكل «باخوس»

بني الهيكل الصغير بمحاذاة الهيكل الكبير في القرن الثاني ويمتاز بكونه من أفضل الهياكل الرومانية حفظاً ومن أبدعها نقشاً وزخرفاً على الإطلاق. ويرتفع على دِكة يبلغ ارتفاعها خمسة أمتار ويصعد اليه بدرج عظيم يتألف من ثلاث وثلاثين درجة. وبعكس المعبد الكبير الذي كان مكرساً لعبادة الثالوث البعلبكي من خلال إقامة الشعائر العامة والعلنية، فإن الهيكل الصغير كان مكرساً لإقامة بعض الطقوس المسارية التي لا يشترك فيها إلا «المسارون» الذين تفقهوا في الأسرار. وكانت هذه الطقوس والعبادات تتمحور حول إله بعلبك الشاب الذي كان يشرف على نمو النبات والقطعان. ولما كانت قد أسبغت عليه من ثم صفات شمسية، فإن عبادته كطفل إلهي في كنف الثالوث البعلبكي قد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً في أذهان المؤمنين بمسألة الولادة والنمو والذبول والموت مع الأمل ببلوغ حياة أخرى. وهذا ما يفسر وجود نقوش تمثل الكرمة وسنابل القمح وعناقيد العنب وجراء الخشخاش وبعض المشاهد المستوحاة من حلقات النشوة على بوابة الهيكل وفي داخله، الأمر الذي حدا ببعضهم لأن ينسبوا هذا الهيكل إلى الإله «باخوس».

الهيكل المستدير، أو هيكل «الزهرة»

يقوم الهيكل المستدير إلى الجنوب الشرقي من «القلعة» وبُني في غضون القرن الثالث. وكان مكرساً لتكريم الإلهة التي تمثل مدينة بعلبك وتشفع بها أمام آلهة المدينة العظام. وتم تحويله في العصر البيزنطي إلى كنيسة على اسم القديسة «بربارة». وعلى مقربة منه بقايا هيكل آخر يرجع تاريخه إلى بدايات القرن الأول، وكان مكرساً لعبادة «الموسات» ربات الفنون والآداب.

آثار باقية واكتشافات جديدة

تزخر بعلبك بعدد لا بأس به من المعالم الأثرية الرومانية أو الإسلامية الأخرى كالجامع الأموي الكبير الذي يقوم إلى الشرق من مدخل المعبد الكبير، كما كشفت أعمال التنقيب الأثري في الجنوب من «القلعة» وفي الموضع المعروف بـ «بستان الخان»، عن بقايا تعود إلى بعض المنشآت المدنية الرومانية. ومن المعالم الأثرية الأخرى المقالع الرومانية عند مدخل المدينة الجنوبي، وأحدها مشهور باحتوائه حجراً عظيماً يبلغ طوله ٢١ متراً ومتوسط عرضه ٤،٨ أمتار وارتفاعه ٤،٢ أمتار فيما يصل وزنه إلى حوالي ١٠٠٠ طن، يقال له «حجر الحبلى». وأيضاً «قبة الأمجد» على تلة «الشيخ عبد الله»، وفيها قبر الشيخ «عبد الله اليونيني». وقد أقيمت هذه القبة في أيام «الملك الأمجد بهرام شاه» حفيد «صلاح الدين الأيوبي» الذي ولي بعلبك بين عامي ١١٨٢ و١٢٣٠ للميلاد، وبنيت من حجارة هيكل «عطارد» القريب. وهناك البوابة الرومانية، وقبة السعادين، وقبة دورس التي كانت جبانة عظيمة تعود أصولها إلى العصر الروماني.

محمود ريا

ظاهرة الاحتباس الحراري واحدة من أهم المشكلات البيئية التي تنتج بشكل أساسي عن تزايد الأنشطة البشرية المختلفة. وتتمثل هذه الظاهرة باختلال في الظروف المناخية المعتادة كالحرارة وأنماط الرياح وغيرها، وبارتفاع درجة حرارة الغلاف الجوي المحيط بالأرض. وتزداد نسب الغازات المسببة لهذه الظاهرة في الجو نتيجة استخدام مصادر الطاقة في الصناعة والنقل ومختلف الأنشطة الاقتصادية.

ظاهرة الاحتباس الحراري أزمة بيئية تهدد الأمن العالمي

ترسل الشمس، بكونها مصدر الطاقة الأساسي، إشعاعاتها إلى الأرض التي تتلقاها بموجات معينة، ثم تصدر انبعاثات إلى الفضاء الخارجي، لكن النشاط الصناعي الإنساني المتزايد، يؤدي إلى زيادة إطلاق الغازات الدفيئة، المكونة من ثاني أوكسيد الكربون وغاز الميتان وثاني أوكسيد الأزوت، مما يشكّل حاجزاً يحول دون وصول الانبعاثات الأرضية نحو الفضاء الخارجي، ما يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الأرض، أو ما يعرف بالاحتباس الحراري.

وقد شهد العالم في العقد الأخير من القرن الماضي أكبر موجة حرارية شهدتها الأرض منذ قرن حيث زادت درجة حرارتها ٦ درجات مئوية. ويسود تخوّف عالمي من هذه الظاهرة البيئية الخطيرة، مع ما يرافقها من تغير في المناخ العالمي وتصحّر مساحات كبيرة من الأرض واندلاع حرائق وغرق مناطق شاسعة بسبب الفيضانات، خصوصاً مع ذوبان الجليد عند القطبين. ولذلك فإن التغاضي عن اتخاذ إجراءات حاسمة للحد من انبعاث الغازات السامة يؤدي إلى الإضرار بالبيئة. وهذا يعني أن للاحتباس الحراري تداعيات واضحة على الأمن العالمي، والحفاظ على السلام الفردي والجماعي وأنماط العيش وعلاقات الدول.

أزمة عالمية

باتت قضية تلوث المناخ والاحتباس الحراري مصدر قلق عالمي حقيقي، وتحوّلت إلى محور نقاش عالمي يهتم به رجال السياسة إلى جانب علماء المناخ والبيئة والصحة والاقتصاد. كما أصبحت من القضايا المثيرة للجدل بين الدول الفقيرة والغنية من جهة وبين المنظمات البيئية من جهة أخرى.

وقد نظمت الأمم المتحدة مؤتمرات عدة حول المناخ في كل من باريس ولندن وبون، وكان أهمها مؤتمر البيئة الدولي الثاني عشر الذي عقد في العاصمة الكينية نيروبي على مدى أسبوعين في شهر تشرين الثاني ٢٠٠٦، وشارك فيه أكثر من ٦٠٠٠ مندوب، وأفضت المناقشات إلى محصلة مفادها أن «مكافحة ظاهرة ارتفاع درجة حرارة الأرض قد تكون أكثر سهولة بعد عام ٢٠١٢ على أمل انضمام دول صناعية كبرى مثل الولايات المتحدة والصين» اللتين لم توقعا على بروتوكول كيوتو.

كيوتو محور تجاذب دولي

يضم بروتوكول كيوتو ٣٥ دولة نامية مصنّفة من ضمن العالم الثالث، وهو يلزم هذه الدول بخفض نسب الانبعاث للغازات السامة، خصوصا تلك الناتجة عن احتراق الوقود الأحفوري بنسبة خمسة بالمئة أقل من المستويات المحددة في عام ١٩٩٠ بحلول الفترة ما بين عامي ٢٠٠٨ و٢٠١٢. ومن بين الأفكار المطروحة الاستفادة من مجال تكنولوجيا الطاقة النظيفة مثل الرياح والطاقة الشمسية، في حين وضعت الأمم المتحدة خطة خمسية تتضمن خفض انبعاث ثاني أكسيد الكربون.

في المقابل يعتبر الاتحاد الأوروبي أن اتفاقية كيوتو صارمة للغاية، فدول مثل

كوريا الجنوبية ليست ملزمة بالحد من نسبة الانبعاث، ويرتفع فيها إجمالي دخل الفرد أكثر من بعض دول الاتحاد الأوروبي في شرق أوروبا. وهو ما يعني وجود تقسيم واضح للدول فيما يتعلق بالقضايا البيئية، فالقسم الأول من الدول يطبق بروتوكول كيوتو ويلتزم به تماماً، والبعض الآخر ما زال خارج الاتفاقية.

الولايات المتحدة عدوة للبيئة

الولايات المتحدة هي أكبر منتج لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناتجة عن الإنسان، والتي تتسبب فيها محطات الطاقة ومصانع والسيارات. وكانت الولايات المتحدة قد انسحبت من اتفاقية كيوتو عام ٢٠٠١. وتأتي الصين في المرتبة الثانية، وظلت المراتب الثلاث الأولى لأفضل الدول عناية بالبيئة شاغرة، على الرغم من أن كلاً من السويد وبريطانيا والدنمارك معروفة باهتمامها من أجل المناخ والبيئة، إلا أنها لم تتخذ الإجراءات الكافية لخفض الانبعاث الحراري. وتحتل السعودية آخر القائمة، أما ألمانيا فتحتل المرتبة الخامسة ضمن تلك القائمة، على رغم الوعي البيئي المرتفع في ألمانيا، سواء على المستوى الحكومي أو الشعبي. ويرجع سبب احتلال ألمانيا للمرتبة الخامسة، كما يفسر خبراء البيئة، إلى نسبة الاستخدام المرتفعة للفحم في مجالي الكهرباء والطاقة. والملفت أن دولاً مثل أوكرانيا وكازاخستان تحتل مراتب متقدمة على الولايات المتحدة.

أزمة تهدّد لبنان

ضربت موجات حرارة عالية لبنان مؤخراً، في ظل تقلّبات واضحة في المناخ منذ أكثر من عامين، ولا يفصل العلماء المختصّون هذه العوارض المناخية عن ظاهرة الاحتباس الحراري، وتقول

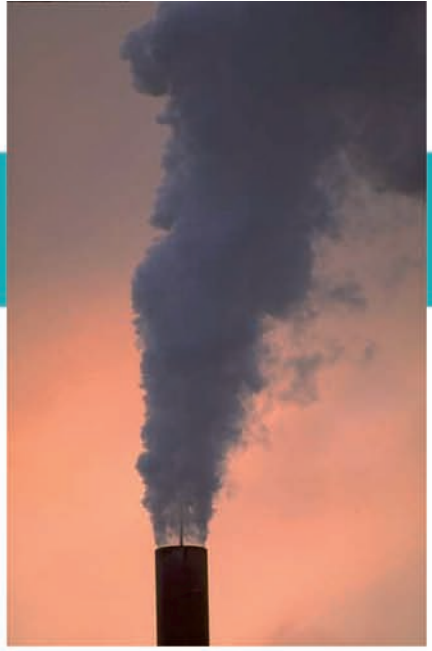

منظمة «غرين بيس» في سلسلة تقارير أصدرتها في هذا الشأن، إن «ارتفاع الحرارة الشامل سيؤدي إلى عواقب وخيمة على الاقتصاد والسياحة، وبالتالي الخدمات، وهي قطاعات تميّز لبنان في المنطقة». وتقول المنظمة إنه «مع ارتفاع درجة الحرارة في المتوسط، بدأت المنطقة تعاني من جفاف وفيضانات، كما تراجعت نسبة المتساقطات، ما يشكل خطراً على أهم موارد لبنان من مخزون المياه العذبة في الجبال، وبالتالي فإن انحسار المتساقطات يؤدي إلى هبوط منسوب الأنهار وجفاف الينابيع».

مخاطر مستقبلية تتهدد العالم

يرى العلماء الألمان أن التغير المناخي الذي سيشهده العالم في العقود المقبلة قد يكون أسوأ مما هو متوقع، على الرغم من محاولات التقليل من قدر مخاطره المتوقعة. ويأتي التقييم الجديد في أعقاب البيانات المخيفة التي رصدت الاتجاهات والملاحظات حول التغير المناخي منذ عام ١٩٩٠ وحتى اليوم.

وذكر تقرير «اللجنة الحكومية حول التغير المناخي» الصادر عام ٢٠٠١ «أن الزيادة في معدل درجات حرارة كل من اليابسة والبحار تقع في أقصى المدى الذي توقعته اللجنة». وأوضحت الصور التي التقطتها الأقمار الصناعية أن منسوب مياه البحر كان يرتفع بمقدار ٣,٣ ملليمتر كل عام في الفترة بين ١٩٩٣ و٢٠٠٦. ويوضح الخبراء الألمان أن التقديرات الجديدة لمعدل ارتفاع منسوب مياه البحر خلال العشرين سنة الماضية كانت أسرع بنسبة ٢٥ في المئة من أي فترة عشرين عاماً على مدار الـ١١٥ عاما الماضية.

بدورها حذّرت «اللجنة الدولية لدراسة التغييرات المناخية»، وضمت نحو ٥٠٠ عالم من ستين بلداً، اجتمعوا في باريس العام الماضي وأصدروا تقريراً علمياً بعد مناقشات استمرت أربعة أيام في جلسات مغلقة، من أن انبعاث الغازات سيتسبب في تدهور خطير في المناخ «لأكثر من ألف سنة»، ورأوا أنه «من المحتمل جدا ان تستمر وتيرة موجات الحر الشديد ودرجات الحرارة القصوى والأمطار الغزيرة في التزايد». كما من المرجح أن تزداد حدة الأعاصير الاستوائية والعواصف في المستقبل وان تترافق مع رياح أقوى وأمطار اكثر غزارة. وأن يرتفع مستوى البحار والمحيطات ما بين ١٨ و٥٩ سنتمتر بحلول نهاية القرن.

محمد الحسيني

الفخار وصناعة الخزف في لبنان
إرث وتراث وتاريخ وعراقة بعمر الانسان

صناعة الفخار أو الخزف هي مهنة حرفية قديمة، تعود بداياتها في لبنان الى الألف الثامن قبل الميلاد، وذلك لتميّز التربة الموجودة في بعض مناطقه والتي تصلح في استخدامها كمواد أولية لهذه الحرفة، على ان ذلك جعل من هذه الصناعة تمر بعدة مراحل أدّت الى تطوّرها وتميّزها في كل منطقة بحسب توفر المواد الأولية الطينية ولوازمها المتعددة.

الفخار.. عراقة لبنانية

وصل الفخار إلى أن دخل كعنصر في التكوين الثقافي للناس، وبات متلازماً مع انتماء الناس للأرض التي يقطنون فيها، خصوصاً أولئك الذين يشتهرون بصناعة الفخار، واعتمادهم عليه كمهنة في حياتهم اليومية، إلى درجة دخل الفخار في تسمية بعض القرى في لبنان، كما هي الحال مع منطقة «راشيا الفخار» في البقاع الغربي، و«أصيا الفخار» في قضاء البترون في الشمال اللبناني.

ومع وجود كل من هاتين المنطقتين على طرف من أطراف لبنان، فقد مثّلتا العراقة والأصالة لهذه الحرفة التي لازمتهما منذ زمن بعيد تصل مدته في «أصيا الفخار» إلى أربعة آلاف سنة، وفي «راشيا الفخار» إلى بداية نشأة هذه البلدة وفق ما يقول كبار المسنّين فيها. وبذلك امتازت كل من البلدتين بتألّق هذه الصناعة فيها، فتوارثتها الأجيال جيلاً بعد جيل حتى يومنا هذا.

وحيث أن الفخار مثّل الأواني البدائية للإنسان في استخداماته المنزلية، فصنع منه الجرار لتخزين المواد الغذائية، والأواني للاستخدامات المنزلية والأباريق والأكواب، فقد كانت صناعته تتطور وفقاً لتلك الإحتياجات، ومع تطور هذه الحرفة أخذت تتحول إلى فن معقّد يُنتج التحف المزخرفة والتي تحتاج إلى يد فنان خبير.

أنواع الفخار وكيفية صناعته

أصبح بإمكاننا اليوم أن نميّز بين

نوعين من الفخار: الأول يتعلّق بكل المقتنيات المنزلية، بينما الثاني يعنى بالتحف والأشكال الخزفية الفنية، وإن كان النوعان يسلكان ذات الطريق:

- من حيث استخدام المواد الأولية التي تتمثّل بنوعية تراب الفخار الذي يستخرج من الأرض، ويُشمّس حتى يجف، ثم ينخّل لكي يُنقّى من الشوائب، إضافة إلى خلطه بملح القاق المدقوق جيداً، والماء.

- ومن حيث طريقة التصنيع إذ يُنقع التراب بعد أن يجف في الماء، ويُترك جانباً ليومين فقط، بعد ذلك يفصل التراب عن الماء ثم يضاف إليه ملح القاق وتعجن عجينة الفخار لتصبح متماسكة وطرية فيعطى لها الشكل المطلوب، فإما تكون آنية منزلية أو تحفة فنية تأخذ رونقها من مهارة نحّات فنان يتفنن في صنعها.

ثم في اليوم التالي، يتم تحسين شكل العجينة من الداخل والخارج وتترك من جديد الى اليوم الثالث لتدلّك وتقشّر وتنظّف وتعدّل مواصفاتها إذا كان الأمر يقتضي ذلك.

بعد ذلك تترك مدة خمسة عشر يوماً حتى تجفّ العجينة تماماً، وتصبح قابلة للشيّ في فرن كبير على الحطب حتى يحمرّ لونها، وتصبح صلبة غير قابلة للتفتيت، فتصبح جاهزة للإستعمال والتسويق.

صناعة الخزف مهنة وفن

يعتمد المفهوم البنائي في الخزف على الابتكار من خلال عناصر إنشائية طبيعية تبدأ مع الخط وتحركه في الفراغ لتكوين جسم ثلاثي الأبعاد تميزه خصائص الخامة من مرونة وسهولة التشكيل، ومن خلال التجسيد المادي للشكل والفراغ والحركة المتمثلة في المجسمات الخزفية كنظام بنائي لإخفاء العناصر الواقعية وظواهر الطبيعة.

الفخار يتطلب مهارة في تشكيله، وكل نوع من الطين يحمل لونه وخصائصه ونتائجه وذلك بعد خبزه بالفرن. ومن هنا كان لا بد من معرفة هذه المادة وكيفية التعامل معها والسيطرة عليها من أجل إنتاج أي قطعة فخارية.

إرث وتاريخ وتراث

لا زال التراث اللبناني يحافظ على هذه الصناعة، ولا زالت تلك البلدات تورّثها من جيل إلى جيل رغم الصعوبات

الفخار مثّل الأواني البدائية للإنسان في استخداماته المنزلية

الكثيرة التي تعترض ذلك، خاصة عندما تختلط هذه الصعوبات مع وجود العدوان الإسرائيلي الذي يؤثر سلباً على هذه الصناعة في بلدة قريبة من الحدود الفلسطينية المحتلة، حتى ان المصانع التي تصنّع هذه الحرفة توقفت عن العمل طيلة فترة العدوان إضافة إلى تضرّرها، لكنها ما لبثت أن استأنفت العمل فور توقف العدوان الصهيوني الغاشم، ولا زالت البلدة تصر على متابعة الحفاظ على هذا الإرث من الصناعة رغم أنه لا يفي بتكاليف صناعته.

فهذه الصناعة التي تتطلّب المرور بكل تلك المراحل، تعد يدوية بسبب ضعف الإمكانيات وعدم وجود الآلات الحديثة، من أفران كهربائية أو آلات عجن، وذلك يجعلها تحتاج إلى يد عاملة كثيرة، تعمل بجهد لفترة من الزمن كي تنتج هذه الصناعة التي لم تعد مطلوبة كما في السابق، خاصة مع انتشار استخدام الأواني والأشياء البلاستيكية والزجاجية والمعدنية، وهذا ما جعل الإقبال عليها ضعيفاً جداً وبأثمان بخسة لا تفي القيمين عليها أتعابهم، ورغم ذلك ما زال هؤلاء يصرون على المحافظة على أنها إرث تاريخي وتراث شعبي متميّز، وهم يمنّون النفس بأن تلتفت الدولة اللبنانية إلى هذا القطاع، فتعمل على تنميته، وتأهيله بما يتناسب مع التطور الحديث، فيسهّل عليهم العمل فيه، ويجد لهم أسواق تصريف، ويتم بذلك المساعدة على حفظ هذا التراث الجميل من الإندثار.

ماجدة ريا

٦٦ عاما من العطاء والجهاد

بنت جبيل تودع طبيب قلوبها ورئيس بلديتها

حط الدكتور علي رحاله واستراح، اسلم الامانة الى باريها بعد سنوات وعقود من العلم والعمل والجهاد. رحل طبيب القلوب، المجاهد، رئيس بلدية بنت جبيل ورئيس اتحاد بلدياتها.

ستة وستون عاما قضاها الفقيد عازما على خدمة هذه البلدة العاملية التي سكنت وجدانه فخدمها في شتى الميادين التي استطاعتها يداه. فتنقل من حاراتها الى مهجره القسري في بيروت ثم الى بلاد الاغتراب، ولكن بنت جبيل التي سكنته لطالما شدته الى ترابها حتى ابان الفترة السوداء من الاحتلال فلم ينقطع عنها مواظبا على زيارتها طبيباً ومجاهداً.

بالامس عندما شيعت بنت جبيل طبيبها استذكرته، استذكرت رئيس بلديتها الذي اعطى للعمل البلدي فيها مفهوما آخر، مفهوما لم يرتبط بشخصه، ولا بمنصبه وانما بحق جميع ابناء البلدة بالحصول على الخدمات سواسية.

قبل ايار ٢٠٠٤، عرف اهالي البلدة د. علي بزي كطبيب لامراض القلب، فكانت عيادته في بيروت لا تخلو من ابناء البلدة الذين عرفوا فيه الطبيب الماهر وصاحب القلب الطيب. وبعد هذا التاريخ تحول طبيب القلوب الى رئيس بلدية عاصمة المقاومة والتحرير، منصب لطالما افتخر بحمله رغم مشقاته الكثيرة التي اثقلت كاهله ولم يكل.

يسجل له العديد من الانجازات الانمائية، استطاع تحقيقها خلال الفترة الوجيزة نسبيا التي قضاها على رأس البلدية رغم ما تخللها من عدوان اسرائيلي في تموز ٢٠٠٦ وما خلفه من دمار.

ولعل المشكلة الابرز التي واجهت البلدية في بداية تسلمه لها ارتفاع حجم المديونية التي كانت تثقل خزينتها الطرية العود، فعمل وخلال فترة وجيزة على جدولة هذه الديون وباشر الصندوق بتسديدها بما تيسر فتمكن من سد القسم الكبير منها، كما اعطى الاولوية لاطلاق العمل بمعمل فرز النفايات ومسلخ اللحوم لما لهذين المشروعين من اهمية على الصحة العامة.

ثم تابع وبكل جدية مشاريع الهبات الخارجية لاسيما مشروع البنك الدولي الذي غطى قسما كبيرا من تعبيد طرقات البلدة وبناء جدران للدعم، ومشروع الاتحاد الاوروبي الذي سيبدأ تنفيذه خلال الاسابيع القليلة المقبلة، الى ان جاء العدوان فأبى مغادرة البلدة الى ان حمله مرضه على مغادرتها بسيارة الاسعاف فيما كان اول الواصلين بعد النصر الالهي في ١٤ آب ٢٠٠٦، فشمّر عن ساعديه وحوّل المبنى البلدي الى خلية نحل لمساعدة اهالي البلدة فاستقبلت مكاتب البلدية عشرات الاجتماعات التي بحثت في التعويضات واعادة الاعمار وحتى دفع بعض التعويضات واخيرا انشاء المكتب الاستشاري الذي تكفل بوضع خطط اعادة اعمار وسط البلدة بالشكل الذي يحافظ على هويتها التاريخية والثقافية.

علي الصغير

طبيب القلوب بذكراه

كما الفارس ترجلت، وطويتَ كتاب السنين ..

كما الفارس لملمتَ عباءة العمر بصبرٍ لا يخلو من ثبات ..

ستة وستون عاماً قضيتها في سوحِ النضال، والعزم لم يفارقك يوماً، ولا غزاك وهن.

كنت الطالب الثوري، والطبيب المعترض، و«الحاج» المتدين العامل، وآخر حبكة صوف في عباءة عمرك كانت؛ رئيساً لبلدية عاصمة المقاومة والتحرير بنت جبيل.

بنت جبيل المدينة التي أحببت، بنت جبيل؛ مفجوعة الآن لرحيلك أيها الطبيب المغادر بسكينة الزهاد.

بنت جبيل التي عشقت، بالأمس كانت تتوسد إيقاعات صوتك الشجي العذب، كانت تتوسد صوتك وتغفو بين مُدن الكبرياء، وها هي اليوم تصحو لتشيّع جنازتك المهيبة، وقلبها ينزف دماً وعيونها تسيل دموعاً..

لكن... عزاؤها أن تربتها ستحضنك للأبد إبناً باراً، فنِعم الأم هي ونِعم الإبن أنت.

قبل خمسة من الشهور وقفتَ خطيباً في افتتاح معرض الأمير السادس للكتاب في بنت جبيل، لتقول: إنَّ هذه المدينة «بنت جبيل» كما صنعت الرجال الرجال.. كما أنجبت القادة القادة.. الحاج خالد بزي والسيد محمد أبو طعام والحاج راني بزي وغيرهم الكثير الكثير، هذه المدينة ما برحت تصنع الفكر وتنظم الشعر وتنثر الأدب وتعزف الحرية التي لم تتخلّ بنت جبيل يوما عنها.

وأضفتَ: إنَّ بنت جبيل التي أذلت الصهاينة، ستبقى أم الكتاب الجنوبي بامتياز، ومنارة باسقة وفيّة للثقافة كما للمقاومة ولو كره المجرمون.

ماذا أقول فيك أيها الطبيب، الراحل كما العشاق ..؟

وهل لبضع كلمات أن تترجم عمرك الحافل بالرفض والكبرياء ..؟

ومن أين أذكرك، وكيف ..؟

هل أذكرك من عدوان تموز ٢٠٠٦ وأنت الصامد بين أهلك وناسك؟

أم أذكرك وأنت في بلدة تبنين تستقبل الذين هُجِّروا قصراً عن بنت جبيل قبل سنة

ونيف، ترعى شؤونهم وتبلسم جراحاتهم وتكفكف دموعهم ..؟

أم أذكرك في بيروت، وأنت تُشكل اللجان لرعاية من نزحوا من أبناء مدينتك الصامدة رغم كل الجراحات والمؤامرات من الأقربين والأبعدين ..؟

أم أذكرك وأنت من أوائل العائدين لبنت جبيل بعد وقف العمليات الحربية في

٢٠٠٦/٨/١٤، تشارك ناسك وأهلك رفع الأنقاض ومسؤوليات العودة ..؟

أم أذكرك وأنت تسهر الليل وتحيِّ النهار رغم مرضك العضال لتأمين مساكن الناس وتأمين حاجاتهم رغم كل الدمار، وتنسق جهود الإغاثة، وتستقبل الوفود العربية والأجنبية بكل رحابة صدر وسعة أفق ..؟

أم أذكرك وأنت تصرخ وتجاهد وتجاهر في وسائل الإعلام اللبنانية والأجنبية فاضحاً جرائم الصهاينة، ومطالباً بحقوق بنت جبيل كمدافع عنيد ..؟

آخر مرة إلتقينا فيها أيها الطبيب الجميل؛ كنا نستقبل الفنانة جوليا بطرس.. يومها قلت لي جواباً لسؤالي عن صحتك، قلت: ليس المهم الصحة يا محمد! المهم أن نؤدي الأمانة في خدمة الناس، والباقي على الله سبحانه.

نعم أيها الطبيب المغادر بأمانة وطمأنينة، هذا هو المهم، صدقتَ ووفيت. ولا أدري أيها الطبيب الراحل الباقي .. هل من الممكن أن تمحو هموم الحياة كلّ الذّكريات؟

أراها قد تفعل ذلك.. لكنّ المستحيل عينه أن تنسيني يوماً: أنَّ الدكتور علي محمود بزي سيبقى طبيباً للقلوب بذكراه.

محمد حسين بزي

رئيس هيئة بنت جبيل الخيرية الثقافية

آخر الكلام

أنا والبلدية

وفاء حطيط (×)

منذ صغري كنت أسمع أهلي يتحدثون عن البلدية ورئيس البلدية وعمالها، وكنت أحياناً أرى من يذكرون، وغالباً ما كنت أيضاً أرى المختار.. وكنت أعيش واقع أن هذه الشخصيات هم عليّة القوم في البلدة، لما كنت أرى من الناس لهم تقديراً، وذكراً في السهرات وأحاديث الساحة وتناقل الكلام بين المارة وفي حوانيت البلدة وشوارعها.

ساقت بي الأيام لأن أخوض ساحات وغى العمل الاعلامي، وصورة البلدية وعيالها بقيت حاضرة في ذاكرتي وتفاصيل لغتي اليومية، ولطالما دارت الأسئلة وعلامات الاستفهام في خاطري، تبحث عن أجوبة لحشرية دغدغتني لمعرفة ما وراء ستائر وجدران هذا الصرح الذي لم أعهده يتبدل طوال سنوات، إلى أن وجدت نفسي واحدة من أفراد عيال هذه الأسرة التطوعّية.

لقد صقلت مصاعب مهنة الاعلام - المسماة «مهنة المتاعب» - تجربتي في الحياة، وجعلتني أواجه الكثير من المواقف والحالات التي تتطلب مني وقفة مسؤولة، أو حيلة لازمة، أو مواجهة حتمية. ولكن ما إن تشرّفت بتسميتي عضواً في المجلس البلدي حتى انتابني إحساس آخر كنت أسترقه في وجوه من كنت أرمقه من وراء الباب جالساً في صدر دار منزلنا.

هي مسؤولية من نوع آخر، بت أراها في عيون أبناء بلدتي.. في ابتسامات الراضين تارة وفي عبوس اللائمين تارة أخرى، وكأن جيراني وأقربائي، وأبناء الأحياء والحارات ممن يعرفني أو يلحظ بي إشارة إلى «انتماء بلدي»، باتوا يشاركونني لحظاتي وانفعالاتي، وهنا يكمن الفرق في أن أكون غارقة بين الأوراق أكتب لأسأل، وبين أن أكون مسؤولة من أهل بلدي عن واجب التزمت به تجاههم، ولو بحدود الشكل وحجم الحضور والقدر من المسؤولية الملقاء على عاتقي.

هي تجربة فريدة في حياتي، فيها شعور دائم بالتقصير تجاه ناس بلدتي، الذين منهم المجاهدون والشهداء، ومنهم العلماء والأدباء، ومنهم المضحّون الصابرون على شظف العيش، ومنهم من يتنكّب عناء العمل لتكون «الدوير» البلدة النموذج، كما كل بلدات جبل عامل المقاوم.

ولا يسعني إلا الشكر والعذر.. الشكر للراعي الأول الأمين العام سماحة السيد حسن نصر الله والقيّمين على العمل البلدي في حزب الله ولمجلس بلديتي ولأهلي، والعذر ممن رأى ويرى تقصيراً هنا وتقتيراً هناك.. ولكن دأب أهلنا الطيبين الكرم وهذي شيمتهم، عسى أن نكون من البارّين لعطاءات من قدّموا الدم لنبقى أعزّاء، لنكون أهلاً للانتماء إلى مسيرة المقاومة والانتصار.

(×) إعلامية وعضو مجلس بلدية الدوير